# روح العدم

## السعيد عبدالغنى

إلى مشاعل بشير
( العدم الملىء بكل قلق الفراغ الطيفي )

This work is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License. To view a copy of this license, visit http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/ or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA

أول ثقب فى عقلى

كان لامرأة

نظرت بعينيها

على كفى

وقالت : ستكون كاتب .

ففكرت ماذا تعنى الكلمة ؟ .

أنظر إلى الحياة

كأنى لست معني بتفتحها

ولا  بالانزالق بحوافرى بها .

دمى لا يكفى لكي يغرقنى

لهذا أستعير دم القمر على مضض ولكنه

يختار جرحه برأيه الصائب .

بجفون مغلقة على الغد

ولسان معكوف على الصمت

أنام على حلم دائم

" البياض الشاسع الذى يضمره اللبن طواعية "

أحيانا لا يجب أن تكتب حتى تتلاطم

الكلمات داخلك و تبقى على البرودة

والدفء .

أحيانا لا يجب أن تسجن حتى تنسج

خيوط سجن آخر .

أحيانا لا يجب أن تموت حتى تتنعم

برغوة الزرقة .

أحيانا لا يجب أن تتكلم حتى تسمع

صوتك .

أحيانا يجب أن تكون بدون وطن حتى

لا  تستطيع أن تعود .

أحيانا لا يجب أن تكون حتى لا تكون

فريسة لنفسك .

أردت أن أموت كالماء

حتى أحقق النبوءة

مذ كنت فى حضن صبية .

أردت أن أحيا كالماء

حتى أحقق النبوءة

منذ كنت كهلا .

بعض الدروب تنتظر ركابها

حتى لا توصلهم إلى أنفسهم .

جلال المرآه أنها لا تنظر إلى القلب .

جلال اللامعنى أنه بلا شرايين .

جلال السوط أنه لا يحتمل العطب .

جلال الهجرة أنك تعود إلى نفسك .

الورقة تتغطى بالعرق من النيران التى
داخلى
سأكتب اذا على الاجساد الميتة أو على
الصدر الموسوم بالمقر .

لا أعرف إلى من تصلى يدى فالهى غير
موجود
ولكن أبنائه على حافة الدم دائما .

توخزنى الأبواب الأولى

للنهايات الأخيرة جدا .

أريد أن أودع ينبوع الانفجار

الذى يوطد الشؤم

على ما وراء الحائط .

لا ، غير ممتلىء الغد

إلا بالماضى المحبوس

والاحزان

أجتث رأس الظالم

كان علي أن أدرب المصباح

على الإنطفاء أحيانا .

وسط غابة من الألهه

استتب الشيطان

حيث كل منهم يجلس على قدرته .

الإله الأول : يستطيع أن يكتب .

الإله الثانى : يستطيع أن يرسم .

الإله الثالث : يستطيع أن يلقى .

النسمة المتأهبة فى صدرك

تغنى لكى تبتهج الزهور

المنتحبة فى صدرى

لذكريات القبر القادم .

فى إحدى زواياي حكمة القلق المنفتح دائما

على مستقبل الماضى .

وجهك واسع ورحب ومتأمل مغرى للنوم

فيه

والإلتحاف برموشك البسيطة .

ذاكرتك مليئة بالالام  خفية

تثقل رأسك جدا

حتى أنها تزن مثل رأسى .

اذهبى إلى نفسك وعودى

لكى تعرفينى .

ربما تحتاجى أن تدثرى

بمشرد له سر رهيب

لم يتلوه حتى على نفسه .

ربما عليك أن تتبعى مسار نجم يرقص

أن القمر أخيرا قد انتحر مشنوقا

وسقط فى البحر .

رغم وجهك المكتظ باالقحوان والنرجس ،

رغم جسدك الطويل كالبلاب ،

رغم قلبك الطري من قلة الرجال الذين وطئوه ،

رغم عريك الناضج فى الليلة الفائته ، رغم خيالك الحارق على حافة الواقع ،

رغم تسكعك حول الينابيع ،

رغم الدم الملائكي والشيطاني فى عروقك ،

رغم الوجه الواحد لك والأقنعة الميتة ،

رغم الهاوية التى لا تنام بك أبدا ،

قريبة أنت فى الغياب

كما أنت قريبة فى الحضور .

الأرض طيعة جدا كأعماقك عندما تمشين فيها ربما أنها تخاف من قلبك .

السماء طيعة كباطن راحتك ربما أنك تنظرين إليها بدون أن ترى الله المستوطن فى اللامكان .

عاقبة الرقص الوحيدة هى أنك تصلى إلى نفسك .

عاقبة وصولك إلي أنك ستصلى دامية .

عاقبة النهر الصافى أنه لم يقطعه أحد .

عاقبة الألم أنك لم تعودى ذاتك .

عاقبة الليلاك أنه وحيد فى الشتاء .

عاقبة الجذر أنه أبدي .

عاقبة الماء أنه يحرم الغرق .

عاقبة المناضلة وحدك أنك ترتبطى جدا بنفسك .

أريد أن أنام بين يديك كما ينام ضرس بين الأسنان ،

أريد أن أشعر بك كما أشعر بألمى ،

أريد أن أشربك كما يشرب العالم الندى ،

أريد أن ألبس فستانك أرقص به فى مذبح الكنيسة وألبس

حذائك أضعه على العالم .

أريد أن أضرب كالنور جرحك الممتد جدا حتى فى الطحالب .

أريد أن أقرع رذاذ الفجر لكى يتدحرج المحيط أمامى .

أريد أن أكون كقنديل البحر الذى يلسع الغرقى .

أريد أن أكون مائدة الوقت .

أريد أن أكون كلب يهوى فى القصيدة .

أريد أن أكون الحجارة التى يرشقون بها الشيطان .

أريد أن أكون شجرة على حدود جسدك .

تخذل كل البطون المقفاه على مائدة الولادة وتنجى الزنابق الوحيدة بانجابها ثانية أكثر من مرة . تموت فى سفوح اللغة مع شاعر بلحيه بيضاء كان يحكى قصص الجن إلى غصن ميت . العود الأبدى إلى اللغة فقط .

الينبوع المتوثب بك جاهز للغرق ، الغرق يدفىء جدا .

لا  تنقص الأسماك الماء

تنقصها الرياح .

أنتِ ما قبل السرة : ذرة هواء ملقاة فى فم الفضاء . تتهجى الدخول والخروج فى الرحم واعادة التدوير .

فريسة لما لا تعرف .

سوداء تشبه عالمة التعجب .

حافية من كل شىء .

أنتِ ما بعد السره : تتساهل مع الوقت حتى تتقدم عليه فى الإنزلاق .

زرقاء تشبه عالمه الإستفهام .

سأعهد إليك بكراهيتى للعالم فربما لا أصل إلى الحب .

الأزرق ينوب عن كل الالوان فى التعبير عن الروح المتوردة من الشبق .

الذى يفهم من الفصول تأرجحها تحت أقبية الظل الرهيف الذى لا يزال يؤمن بالضفة الأخرى للغابة المطلاة بالصمت القذر .

ما اذا السر الذى يطرح كل هذه الأقمصة على الرائحة الداخلية للمعنى ؟ .

ربما تسمح المعرفه بأن تزيل التعاسة المجرمة من على الغرائز .

غفرت لى الستارة مرة طموحى بالحلول فى أصابع مستكشف .

اللطف هو التعمق بسطحيه فى حلم بالتأكيد لديه تأوه مختلف عن العَجَزة والمحكوم عليهم .

آه لو تعرفى الكلمات المدفونة فى الرقص والصراخ . صراخ يحل سلسلة شبه قاسية على نفسها أولا . ضريبة الجنون أنك لن تكونى بشرية وستكونى إلهيه . الشمس الخائرة تنساب الان على استسلام الورقة المخذى فربما أقتل الورقة بالكتابة عليها لذلك . أيهما أكثر هزلا الجنون أم العقل ؟

.

لا أعرف هل أنا الذى أكتب الان أم أنت التى تكتبى . أريد أن أعبر عن نفسى بالمؤنث فالانثوى أكثر شساعة .

أريد أن أراسل الانتفاضة الشريفة التى تعلنيها على رئتك عندما تتنفسى الوقت .

أريد أن أبتلع كمية كبيرة من الأبدية والنار حتى أكتب قصائد منتهية من التعاليم .

هناك فرق شاسع بين أن تخرسى وأن تصمتى .

النهر ظمآن أيضا

أن لا أحد يعزف له

فلهذا يهلوس بالايمان بالجريان .

سأعرى كل شىء

لكى ألبسه أنا .

لاهوت اللهيب أنه بلا عقل أبدا مع اللاقانون .

فلنتحدث عن فظاظة الليل المنكفىء على نفسه . فلنتحدث عن اللاذع من العالم وكيف يتم ترويضه بوحشية . فلنتحدث عن الشمع الذى يتسكع بنفسه ويقويها . فلنتحدث عن السماء التى تحتكر المخالب القوية . فلنتحدث عن خضوع الصرخة للصمت . فلنتحدث عن الغوغائيين الذين لا يعرفون تحطمهم . فلنتحدث عن العصيان الذى يصنع الروح ملتمعة . فلنتحدث عن الهياكل العظمية للغبار الذى بى . فلنتحدث عن حاشية الخلق من التيه والتشوه .

الوجه الممسوح من العزلة

يشق مروءة الناب .

مضرج كالصحراء

بالسراب المنسي الذى يدخل ويخرج فى النفس .

هناك ينهار كل شىء

حتى الحديد المخبأ فى الأركان

والقصدير السائب .

النفس نائية عن السروج

ونائية عن أسنان البحر

المباعة سلفا للاحزام .

أبعد ما يكون العالم عنى

كجثة احتفظت بجوهرها

أسفل الجليد المظلم .

إغماءة طويلة فى الدفىء

عن دفىء حضن تورقه

عين الخضم الصافى بعينيك .

عبور وحيد بين رعاف الرمل .

عزلتى تقصينى عن الالهه المختمرة فى عزلتها ولكنها تنجينى

من صدى المشقوق من المخلوقات . أقف فى مفترق الطريق

دائما ولكنى أنفرج

كلما سمعت حلم نبوي

لعزلة أخرى .

فمى خامل عن معونة الخجل

لكى لا ييأس الحمل .

فى تلال الدخان الميت أسكن

شهيق العزلة ؛ العالم

زفير العزلة ؛ عالم آخر .

أتشارك الظالم الحلول

فى الغرفة ليلا

وأتصيد الهواء الدافىء الخفيف أفرخه لكى

يعمر داخلى المتلاشى من الصمت .

الظالم يجن من القلق الذى فى النور لهذا لا يدخل فيه الدهماء

. غرفتى معتصمة بلأفق المكفن الذى لم يزوره أحد .

آه من المجهول الذى يخضب العدمي .

العزلة نصيب الليل الموبوء بالخيالات المنقضة على المعنى .أخرج من العزلة أتحسس العالم ولكنه ليس العالم الفائت يا عالم منذ خرجت سلفا .خفقان المريمية التى تركض بعقلى إلى الأسطورة هى نفسها التى تأخذنى إلى التعب .

العزلة يد بها عين ، العين بها خطوط واهية تحتوى على ما لا يمكن أن لايكون فى الزمن .

يتكهن الدخان بطريق لم أسلكه عن الموت الحيوى .

نسبة الموسيقى فى العزلة مقتربة جدا من نسبة الغبار فى المكان .

تتردد الكلمات الوحيدة فى العزلة كثيرا كما تتردد حكم الاعدام عند المعدوم عليهم .

بتلات العزلة تسكن النفس الأخيرة .

أرصد عزلة كل شىء ، عزلة الكرسى ، عزلة الصدى .

صدع ينتشل الانحلال المنحدر فى الجسد ولكنها فقط العزلة التى تهرق الصور والعالم .

فجر الظل يتعارك مع خوار الساعة ولكنى لم ألعق النزيف المتلاطم المفزوع من القبلة .

العزلة كأس يموج بالهبوط والارتفاع دونما بيان من انتظار النفس لكى تلثم وحدتها .

لا أستطيع أن ألتقى باندفاع

عزلة الاحمر المسمومة على عتبات الفم

حتى يعبر الازرق من فوق خصرى

وينحنى مرة ثانية للصلصال .

بالقرب من البحر

لابد للعزلة أن تزدهر

فوق شلالات المعرفة الرنانة

التى تمارس الخيلاء على الافمام العطشى .

أرصد عزلة الاشياء والاشخاص

أقنع نفسى بما لا أعرفه

العزلة كالعقيق الاسود .

أسعى وراء عزلة إحداهن

بالاف القناديل والدم

لكى أرى ولو مرة واحدة

لوحة من خلال عزلتها . من يعتزل

يتوحش كالحلم الاول للانسان أن يصير إله

. طعم الفجر الرطب فى فمى طعم البحر

المالح فى قدمى طعم جوف الله فى عزلتى

ولكنى لا أستطيع تذوق أشياء طالما

الحصان المخبىء فى الامطار يحاول

الدخول لعزلتى . كيف أجوب العالم ؟

جب نفسك .

كيف أجوب نفسى ؟

اعتزل .

اليوم صحن واسع

الغد مقالة

الماضى سكين مبتسم . أومىء للوقت أن يكرم
القلب بأن لا يعض مللى اليسير وأن لا يخون
عدم اعترافى به إلى الان . ماذا تجد فى الوقت
يا قاتله غير طريق طويل بعضه موحش
وبعضه مثقوب إلى النشوة . أمشى فى المكان
والوقت متئدا حتى لا أتخبط بقماش الوقت الفائت
أو بحدث سيصبح سلاحا . أبتسم دائما إن
أصابنى الوقت بسهم بين الماضى والمستقبل
بجرجرة الساعة إلى المذبح وتخدير العقرب
تماما فى غرفة المكان . أقتل الوقت فى العزلة

باستخراج المعادن المسالمه للنفس

والبحار المالحه للغد

والتوأمان النور والنار .

من نفسى إلى نفسى

سأظل أجوب حتى أنتهى .

الابتسامة نبع

ولكنى كسول عن تحريك

أعضاء وجهى القليلة

أنى متضامن مع كل الاقليات والمعذبين

فى العالم .

آدم آثم من العزلة فقط .

التجىء إلى الطواف للاحتراس من الوقوف باستمرار ولكن تعرفى

الطواف به شىء غريب جدا فالدوران يأتى بما لا يأتيه

الوقوف وبما لا يأتيه أي آخر . الطواف المغمض يهجم على التكوين الاول .

علي أن أحترس من الجنون أعرف ولكن الجنون بالنسبة لى الان حل قوي لكل هذا الصراع فلا شىء يلتذ بالصراع غير الجنون .

التجىء إلى الركام لما فيه من تنزيه للهاويه ، طعم الحجر الان أقرب إلي من طعم الكلمة لهذا سأتوقف الان وأنا فى القهوة عن الكتابة .

سأكتب لك وأنا عارى تماما فأنا لا أخاف أن ألد لك كلمات عارية وغير خائفة أنك سوف تتقبليها .

فضيحة البياض أنه منفذ فثقة الأسود ماكرة جدا .

أمومة اللامعنى لا تضاهى ككلس ولكن الخوف من الجمر الذى يعجز الروح عن تأدية غير وظيفتها وهى استفراغ الحمحمة .

استنفذت السجون الاولى إلى احتذاء القحبة .

سمنة التلصص على النفس تكون عدو كالفضيلة ولكنى أريد أن أتلصص على لحظاتك .

أغار من كل الكلمات الاخرى وأغار من الكلمات التى أقولها أنا .

الينابيع تنهبنى إلى ازدياد الضلال والذاكرة فساعدينى لكى أكتب أكثر اللقاء ولكى أفضح الله بى . كيف طلعت وانحدرت على الهاوية بدون أن ألبس قفازات حتى وكيف عززت التحطم كأرزة عززت الظل .

كيف أحرقت الضلوع المغمسة فى الدخان بدون أن أريد الرواء أكثر ؟ .

كيف يتمتم اللاكيان بسوى كل شىء مع العلم أنى حاضر بالقلم فقط ؟ .

كيف أغرقت البحر وقصفت أمواجه المتفكرة بدون أن أبلل قلمى حتى ؟ .

أنشد البيداء التى تجفف كل هذا الالم بنظام يجعل فمى يتهجى غير الرعب والمأساة .

الهيولى يشجعنى على الكتابة لك كما يشجعنى الالسياج الأحمر فقط .

أمشى الهوينى وأنا أحمل رسالتى الميته معى و ظلك الذى يمتد إلى هنا رويدا .

يكتب جسدك الوصول للا الغرقى المنزوعة البكاء على الخصم الأول .

عرق الزمن ينبح بى الآن أنى لم ألغى جذرى وأمتد بك لهذا يجب أن أتحمم بيدك وبعدها تضعينى فى نشوتك .

روحى المقبورة فى أنثى الجناح تسطع فقط فى الأنثوى لهذا نادينى بالمؤنث أنه شاسع جدا .

لو ضيعت هذا التدمر ماذا سوف أكون غير شاطىء مطفأ ينذر بالعادى من الكلمات ؟ .

أشعر أنى فقدت جزء كبير من روحى للعدم ولا أعرف كيف أسترجع ولا كيف أفقد الباقى . لدي شهية كبيرة جدا للتدمر نهائيا .

أريد أن أعدو الان إلى أقرب قلب مفتوح أو إلى أقرب قطة شوارع لكى أبرد نفسى أكثر بمعرفه ما أفلتته الحجارة من التخوم .

لم أجد أبدا ما أبحث عنه

سوى الحبل الذى سأنتحر به .

قبالة الكف فقط هناك الريشة المثلى التى تمثل سوط المعنى الخائف .

يحترس صندوقى منك جدا وربما أنه لا يثق بى نحوك .

أسكن رأسى بما يسعنى أن أجده من كلمات وبتناغم باب بكائن محروق .

أنا قارب يستفرغ من الظمأ والقانون ربما لكى أقدم على الرجفة التالية .

تهرم البرعمة إن ولدت فجأة على شر الرجم . الأرحام كلها جافة من الولادة ربما فربما ما يلد يجف أنه يحتاج أن يولد .

كلما ألد أخاف أن لا ألد ثانية لهذا أحنو على الهالك الذى لا يتجاوز عتبتى أبدا .

الرحم يتقاطر بالذبول إن غاب البطىء عن اللعنة المصاحبه له .

أأنا الشاطىء  أم الموجة أم البحر أم السمكه ؟ .

أذكرك بالأزرق البللورى الذى يتباطىء عن اعلان المحنة لكى ينز بها الأسود المداح لها .

أذكرك بالمرآه المحاربة التى تقتل من تراه أنها توقعه فى سر نفسه .

جالل المرآه أنها لا تنظر إلى القلب .

جالل اللامعنى أنه بلا شرايين . جلال السوط أنه لا يحتمل العطب .

جلال الهجرة أنك تعود إلى نفسك . جلال دارين أنها بلا ضمادة على يدها . فى كتفيك ألوذ بالزنابق

التى توشى بتعداد انكساراتك . أكره تمزق صدرى الغير ملحوظ الذى يزحف على جسدك

وكآبتى المخلوعة عن فمى لحظيا . صليل أصابعى ينذر بالولادة

والسأم من اختلاط المعدن بالمشاعر ولكنى أوافق انزوائى

وأنتبذ مكانا قصيا كمريم

حتى أعرف ما ولدت .

كان يحدق في

ولكنه لم يجد شيئا بفمى

فرحل إلى المروض .

لم يبق من لم يقتله الصباح

غير أحد شخوصى

لديه قامة الليل .

تنبت يدى الشاحبة زهورا وشوكا

وتأكل الغرقى المنتشين

وتستأصل أجنحة الطين

وتسجن الزمن انفراديا .

تحت رعاية الصحراء

أهب لسانى للانهر

حتى يستطيع أن يتحدث

فبعض الكلمات تسكن فى اليد

وبعضها فى اللسان .

...

بعض الدروب تنتظر ركابها

حتى لا توصلهم إلى أنفسهم .

سأقاتل الزهرة الخائفة التى ولدت توا بين صدرى وصدرى

سأقاتل المعنى الذى يريد أن يفخر بعزته

سأقاتل الليل القاسى الذى يعبر من فوق البرج

سأقاتل الطريق التى تخبز الظل والمارة حتى لا تتعفن

سأقاتل الحبر الغائر الذى يتقهقر بالجوع

سأقاتل القناع الهائج علي الذى لا يمتلك الرحيل ولا المأوى

وآه من القناع التى تغمره الكينونة

لكى لا أقاتلنى بك .

لا يضىء الظالم الخفي اللانهائى الأذرع

ما أرهقته قطرات المطر .

المساء وليمة مبتورة من يد الله الذى يضم أيضا الجلاد والجريمة والجنون والكاتب النذل .

النهار سافل ومغرور كالضوء يسلخ العشب من على الخصيان و ينصب خيمته على كل الأرواح و يعثر على سر الجغرافيا الحقيقيه .

تتهامس القبلة مع الأحصنة التى بى والتى ستحملنى على الهواء إليها ، أنوصله ولكنه لا يعرف قبلته ؟ ! . أنتوهه لكى يعرف قبلته ؟ ولكنه تائه ولم يصل بعد ولن يصل . مدفونة هى العلامات فى التجربة فقط ولكنى أسلخ حتى اللامرئى التى لم تتناقله الايادى أبدا . فجأة نبتت بعض النجوم التى ترسم عبثا الطريق . فجأة نبتت بعض أأشجار المليئة بالاسهم . فجأة نبت سيل إلى القبلة حدثنى لكى أركب بدون أن أدفع فلسا واحد ولكنى أريد أن أكون تائه أن التيه هو الطريق الوحيد لك .

هاهي الريح المكسرة

ها هي الأسرار الضالة كلها

هاهي الجذور الثملة بالكذب

وهاهو فأسى المتدفق .

فى حزنى تظهر الدماء

التى تمتد فى شرايين السطور

لتباغت الرأس النائم .

رأسى صلصال سائب

من كثرة الصراعات الداخلية ولكن يدى صلبة من

كثرة الولادة . أريد أن أضمك لكى تحرمينى

الوصول إليكِ فأنا لا أريد أن أصل أبدا . أريدك أن

تدوسى الضباب المروع الذى بى لكى أشبه الخطر

الفاتن . أريدك أن تجنى جليدى وحممى وتبيدى

الصرتين .

يتمخض جسدك بأكثر من قلب وأقل من قدمين .تدوسى الكوارث

فتنتج طفلا أرعن . سواء اقتفيت أثرك أم لا فلن

أصل إلى وهجك فربما إن انطفئتى قليلا أو إن أحرقيتينى فهكذا فقط أستطيع أن أتحد بك فسنتبادل الشهيق والزفير معا .

لا يصرخ النزق الحالك الاخرق فى الفضاء

إلا لكى يعرج على ما لا يعرف.

تهزأ الرياح المريضة

بالمجاديف المضحكة

لا لشىء إال لتثبيت دبابيس الظلام . أترك أجنحتى المرضعة لكل

العصافير لكى أرثى المسخ

فلى حق بصاق ناحيتهم .

من يجدنى يضل

أن رحيقى رماد

يتزاحم مع الارواح غير الممهدة للهزيمة .

أريد أن أطلق خوارى داخل كتفيك حتى يحلم الان حلما طويلا بالباقى .

البنفسج الهارب الذى يطوق دفئك العتيق أراد أن أخبره عن سرك ولكنى تمنعت وأخبرت سرك لنفسى

تسكب عدة نوح إلى البحر وتجمع البحر على قدميها .

من يقهر النهر غير الاجساد المصفوفة على الكلمات الملتوية ؟ !

من يقهر المعبد غير سكانه وطبشوره الاحمر ؟ !

من يقهر البئر غير ظل الايادى ؟ !

من يقهرنى غير الجوع والعطش لرؤية نفسى بدون الشوك ؟ . !

المتسول متطفل يدفع ثمن طريقه بهدهدة الشيطان على خيوط جهنم فهذا عصر الجنون الذى يستنشق السم والمصائر .

داخل الحراك الاسن أحلم ، داخل المآسى المثارة بالنهار الفائت والقادم أرتفع ، داخل الزوبعة الرمزية ينهش المسفوح المستنقع أنه لا يرى غيره فالاعالى مملوءة بالملائكة والله .

تتشبه دموعى بالكبريت المحصن ضد الانطفاء وتسقط على خدى الجلد ولكنها إكسير السجن الذى يعزى الحوائط عن الحوائط الاخرى غير المرئية . علي أن لا أنظر لسجون الاخرين حتى لا أقع بها .

أريد أن أقول لك كل شىء رغم اختلالى وجنونى الذى لن تنفعه حتى مصحة نفسية أو حجز فأنا محجوز فى العالم ، لن ينفع معه سوى أن أطلقه وأجن نهائيا وإلى الابد وفى العوالم الأخرى أيضا .

لم أعد أحتمل قمعى الشديد له وربما تعرفى معنى أن يقمع أحد جنونه كأن تضعى نهر فى غشاوة المسام أو تضعى بركان فى كوب .

جنونى يسرى كسيف فى جبال السديم ولسانى المتلاشى من الصمت فربما أسل الانتحار أو المرض لكى أستمتع باحتضاره تماما .

أريدك أن تقومى شىء بى كأن تنزلى معى فى عرض جنونى وسأطرد كل شىء لكى أدع طحالبك تملأ الأعماق وجلدك يطوق خصر الأفكار المتطرفه .

هناك جملة حميمية جدا عندى ولكنى لا أعرف كيف أقولها وهذا يضايقنى جدا .

أريد أن أضل

بالمكوث فى الأسقف

ولكنى أتناقص كالشمع

كلما تمايل الفجر البكر .

يفترق السقف عن الجدار

فهكذا توسر العزلة القسرية .

أفك الظل إلى البقاء القوي الجثة و الرحيل الذى يدق الشمس .

أفكنى إلى شخوصى المختارة ومنها أحدهم يشعر طوال الوقت برعشة الفناء .

أفك الشتاء الشرير الذى ينتظر بلا استراحه الوقت الام لكى يغلبه .

أفك ذهابك إلى نفسى إلى العبير المطواع فى أرجاء المخدع .

أفك شموسك إلى شمس تتفجر تلقائيا فى الشساعة لتكشف عن أسرار لذتها السرية فلعابها يجرى للموت فقط .

أفك إقامتك الخفيفة إلى لحم وعدكِ الغائم من جناة الدماغ .

أفك حدقتيك الشاحبتين إلى كلام النفس الغافى فى اللسان المقطوع .

أفك ظمأك إلى كلمات غاربة تتصاعد فى الحلق الخرب من التذابح .

أريد أن أضمك إلى عزلتى نهائيا أو أن أفتح عزلتى على عزلتك فهكذا ربما تلدى أكثر .

لا أعرف كيف أجعلك محملة بالمشاعر حتى تشعرى بالكلمات كما أشعر بها أنا فأنا لدي حساسية كبيرة أى كلمات وربما عظيمة لما أكتبه . شعور الاخرين بالكلمات لا يضاهى شعورى أبدا ولا أعرف لماذا فهذا يضايقنى جدا .

أريد أن أمشى فى دمك السكران أسمع فيه تكسر القطبين . أفتح جناح

وأقطع يد فالغرق بك تلزمه الاجنحة .

أريد على الرغم من أرقى

أن أنام فى الفاصل بين سريرك وبينك .

أريد أن أكون كالارجوانى الخلاسى الذى تندف به روحك
ليترفع عن الرمادى الساكن أسفل أعيننا .
أنت جناحى الامي .

أنت الوردة الوحيده التى لم تقتل إلى الان .

أنت القدم الخائفة عن الدخول الأبدية .

أنت البواح فقد يدى .

أنت العائدة من الحرب منهزمة من الانتصار .

أنت المتسللة من جسد الله إلى الافعوان الكئيب .

أنت الممسوسة من اللذة إلى الاسود .

أنت الحمامة الخائفة من عدم إيصال الرسالة التى كتبتها إلى نفسك .

علي أن أسمى الرسالة " الافعوان الكئيب إلى الوردة غير المشنوقة بعد "

أعود إلى جسدى العميق

أعرف الشمس الغضة

التى تنجلى بالنبيذ

كما يعانى الباحث بما لم يكتشفه بعد .

شعرك يهرع حول

انتزاع البلور من النبضة الفائتة .

تنهض النيران التى تريح روحى

فى يد شحاذة

تمشت فى ظلى

وقالت أنها جاهزة
كما لم تقولى

لتضمد مكان الولادة .

ما بين المروج التى بوسعها أن تحب سهوا

وبين الطريق التى تخبىء الخبز

تستمعى أنت لنداء الوصول إلى اللوحة .

أريدك أن ترسمى خيالى

المكون من عدة خيالات

نيتشه حول الغرفة

يصارع الرياح خارجا

وبودلير بشعره الكث

يضم الغرفة فى بطنه .

كانت الجدران فوق فمى

تخطو خطواتها الاخيرة

إلى النجوم النشوى

بنفوس المراسى

ولكنى أجلتها

وأؤجل كل الاقحوان

حتى تعودى إلي كما لم تعودى من قبل .

الحرب الرخوة بى مملوءة

بأغوار الضباب تجاهك .

مفتوحة عيناي ،

مفتوح عقلى كجزيرة أمام الرياح ،

مفتوح نهداي الساكنين إلى انبجاستك .

ها هي نقطة دم تعوى

هاهو الزنار الباذخ يخمش

ها هو حشد من الحواس يرفل الغبش

هاهو المسمى يعرج إلى اللامسمى

ها هي الروح المتغذية على التشوه تزدهر

ولكنك لم تريدى أن تصلى

ولو صلاة واحدة بى .

عباب اليابس تشقه اليد ولكن تنعمى كرمانة لكي تأتى إلى شعبى .

الحصان المذبوح الاسود الذى يتنعم فى أحلامى البارحة ضمده وجهك وتحرر من الذبح وجرى .أشعر أنى لن أحلم به ثانية .

كنت وجه فقط فى الحلم .

ولكن راودنى حلم بعد رحيل الحصان الاسود عراة مصلوبين على الدموع .

أعرف أنى مجنون بالمرايا المبهمة التى يمدحها الله بك .

واحسرتاه على النرجس الذى يتآمر معك على باقى الورود والنهود .

ماذا يدثر أكثر القبر أم الحجرتين فى وجهك ؟ .

امتنعى عن الكتابة حتى أرفل أنا كلماتك اللامقولة إلا فى نفسك .

اللامتناهى المسمم الذى يفوح باللامبالاة التى يتذكرها الابيض بزمجرة

يدعونى كما الهيولى لكى أتأمل داخلك بدون أعين بل باليد .

الشتاء المترف الذى يبحث عن الامطار العبثية فى مزق الماء له إيقاع بشرتك التى ترتعش عند رؤية الممرات الميتة فى الشرود .

الابدية مذهبة ، لا بالتأكيد .الابدية بيضاء ، لا بالتأكيد . الابدية سوداء ، لا بالتأكيد . الابدية بلون جسدك المبشر بالامل والذى يشترك بالاندفاع مع البحر الابي الذى فى يدى المخملية .

المسافة التى تأكلنى هى المسافة نفسها التى تنجينى .

تشققت قدم البحر من المشي فى الغاشية المزؤودة .

حول وسطى تنتظر الساعة الرحيل إلى أنحاء الحياة التى أعبد قولها الذى لا

يعرفه سواي " أنا الموت الواسع اللقيط " .

حول جنح الفقاعة تتربص الهوة ببيدق مات من الطواف حول المس .

حول النبي المرطب تتفرد مثانة العناكب بالتنطع على قطرات الدم .

حول مشيمة الحرب يقود العبث الاسباب وأهمهم اللاسبب .

حول ريبة المومياة الملساء يتذلل السراب للماء المكسور على عتبات اللاموجود .

حولك الاصوات الباحثة عن الصمت تتعالى عن الزمن الفائت حتى تسجلى صوت الله .

حول سرتك يرقص الابدي مع اليأس على نغمة الزقاق الساكن فى خضم لؤلؤة منتحرة .

حول مستنقعك المتخمط الملىء بالاقمار الباردة والشموس آآليلة يجلس البنفسج باحتذاء السنونو ليعدوا كم مترا تقطعى فى نفسك فى الثانية الواحدة ؟.

حول الهاوية المتسربة من الاعالى يرقد البدائي العذري لكى يسقط تفاحتك ثانية لا ليأكلها بل لكى يون بها الخطيئة .

حول نارك ونورك تبادلت القبل مع الغَيم على مهل حتى لا تسمع شفاهى شفاه الكارثة المذهلة وهى تنوء إلى حياتها .

حول السكر تخشعت للشعر المولول الذى يتكىء على فم الشيطان .

نمت بين يديَّ ولكنى صحوت بين يديك .

أستقرىء زغب الدياجى حول أصابعك من كثرة ما ولدت أغنيات لكى أحاصر السماء المحترقة القادمة والسماء الجافة الفائتة .

يترامى أكثر من غريق فى وجهك

وتغفى أكثر من فلسفة

ولكنك رغم ذلك لا تُرِى .

لماذا استطاع كتفك

أن يرفع سأمى هذه الليلة

من قلب العنقاء

لكى تستحم الخنافس تحت سريرى

أنى لن أدوسهم لغيظى .

محنط كفرعون مصرى قديم

نسى أنه سيخلد

أن مهندسه كان يتبع نفسه الانسانية ،

بداخلى رائحة الحزن والكولونيا فكل

الطائرات والطيور قد حطت وكل السجون قد

جائت

ولكنك لم تقتربى حتى من سورى . وجهك لا

يستطيع المساس بأشباحى رغم طلاقته فى

العذاب

لانى لا أفكر فى انحلالها أبدا

فى الزهور .

عيناك اللعنة الأبدية للشعراء .

ضفائرك عري العدم .

يداك المبتئسة أنها لا تخلق كثيرا

تستدير حولى

لكى أدين لك بالاسماك والطحالب وتدينى لى

بالكوابيس والاحلام ولكنى لا أريد أن أهمس

فى أذن الليل الاغنية التى غنيتيها لى عندما مستنى

الانتفاضة الجماعية للساتان .

يستسلم الزيزفون لشاطئك العرق حتى لا ينساب علي

الغسق . النحاس يلطخ اختلاجتك

عندما تجدينى فى زواياك

رغم أنك أغلقتى عزلتك جيدا

فربما أحيا بين الرعاع

ولكنى لا أتزين

إلا كما يتزين الدود الصافى

فى قلبك .

قلبك تسكنه الزعزة المرتعشة وقلبى عقلك يسكنه

قلبك ويدى جسدك يسكنه التبغ الرقراق والقرع .

فى ظل الصنوبر اللاهث أنام فى مهدى الاول

شرسا أنى لم أفترس المنفى

فلذلك أفترس الوطن

ولكنى رغم ذلك بحنق

أتمنى أن لا تؤجرى قلبك ثانية .

قلبى لا أفتحه إلا عندما أكتب

ولكنك تتسربى كغيب البنفسج

إلى الشساعة .

أنت الزنبقة المتطاولة على الغيم .

أنت الشمع الذى لا أستطيع أن أنظر له .

أنت النافذة الكحولية للوهج .

أنت العوسجة الشاردة فى المأساة .

يجرف جسدى النهر

يجرف قلبى قلبك

ولكنى أجد جسدى فى آخر النهر

ولا أجد قلبى فى آخر قلبك .

سيف الاسود فطن

يكلل أصابعك المترنحة

بين الكلمات واللعنة

لذلك البسى ثياب أسود تماما

واقطعى الحجر من عليه

لينتهى تلقين فمى ليدى .

غرفتك مصابة بمرض مجهول

فتحسسى ببطىء قلبك

حتى لا يجلد أمامى .

تأتى حوافر الزيتون مسرعة

إلى عينيك المغلقتين

لكى تقيس نسيمك

هل سنبدل رائحتنا ؟ ! .

لا تغطى جسدك بالقماش

غطيه بالخيل الذى يعرفك

أن الحرير الاسود

لا يمت لروح البرتقالة فى شىء .

أريد أن أكون الساعة على معصمك .

أريد أن أكون ظلك المحطم على الحائط .

أريد أن أكون غرناطة التى ترسميها أنت .

أريد أن أكون العاصفة المغمورة فى حدقتيك .

أريد أن أكون رائحة البعث فى عينيك .

أريد أن أكون صوتك عندما تنادى على الله .

أنتِ طريحة اللامعنى مؤخرا

تطارح الاشياء مضجعة

على فم القمر الاريكي

الذى يتصاعد غافلا بالعهر .

ربما الجنون بدون شواطىء يعفى روحك

من الملل . عيناك الزيتية تربعت على

المعانى

ولكنها اختفت كما يختفى الله .

لا تحتملى سكينة الصوفية

فى غرفتك الوحيدة

وتتمنى أن تنامى مع ابن عربى مثلا .

اعطى نفسك للاغنية المسحورة

أو ارقصى على أنغام الكتب المقدسة مثلى

أو اندفعى على رغبة شاذة

لتقطيع أنامل الشمس المنتفخة على جسدى .

أحبى زحل الحزين أو

الثقب الأسود

الذى يضم نيتشه .

تتأملى فى أصابعك

وتقطع أظافرها

عسى أن تجد يد

أنثوية أخرى فى يدها .

على نهديك قمر ملفوف

فى جلدك وأشجار صلبة ومعارك لا تنتهى

. على خصرك كهوف لم يدخلها

النهار ولو حتى عنوة .

جسدك مشبع بالملح

والعرق الاثيري

لروحك الظامئة .

أعبد زهرة المسك الحزينة

التى تنمو بين أناملك

والخلود الازرق الكثيف فى شعرك . كونى

الزنابق والكستناء واإلقحوان والبابونج

والايائل

ولكن لا تكونى نفسك أبدا .

ادفعى فدية الشيطان لله

بأن تقبليه بين جبينه .

شرايينك المزدحمة بالنيكوتين وبى تعصف بكل

العلامات الحمراء فاجمعى بسبب ذلك جوز الهند

الثري بالعذاب الذى لا يجرؤ أن يحك الوحش

المنسي فى قلبى .

أكتم حقدى على الله

حتى أوزعه

على رجال القهوة والعاهرات

حتى أصل إليك سالما .

أعجب بكِ عندما تتمشى فى القمر

وسرتك الوحيدة ) ولكن لديك سرة أخرى (

تموج سرة الشمس .

بالسم الطاهر

ربما تتسممى

ولكن بالبارود ربما ستحي .

أعرف أنك لا تحفظى الناموس

ولكنك تغلقى جميع الاساطير

بما لديك من قبضات .

لا تخافى من نواح يسوع

ولا ألم محمد

أنك كما أقول دائما
ولا يسمعنى غيرى

لا تخافى الجلاد والسكين .

ربما أنتحر غدا فى المطر

فلا تسبرى غور الوحش المستطيل بى

وكونى بخير كالدخان .

زارنى البارحة الملاك السداسى الاجنحة وأنتِ

جيفة هم الملائكة

ولكنك قصصتى أجنحته

وركبتيها فى أذرعى وبعدها رقصتى

ونمتى فى جسدى .

تذكرت أسخيليوس وأنا أفكر بكِ

كما تذكرت كل تاريخ الفلسفة المأساوى .

لديك كبر الجليد

ووقاحة العاهرات

ولكن لديك نفس النسبة للحرارة فى لجة القطرس .

لدي ولاء دائم لطريقك و

أوزارك ولبنات آوى

الذى لديها نفس نسبة نبوتك .

حجابك غير المحتشم

الذى يسجن بعض خصلات شعرك

يثير لوركا الابدي

أن يلحس الجحيم كما قال له الله

إن أراد أن يعود ليكتب لكِ

فربما أنا لا أكفى .

الليل عقرب يغنى بياضى وبياضك

ولكنه يسف كيرك أكثر .

النهار اللجلاج  الذى يحلف بجديلتك يحرر اعترافك لى .

اسرقى يسوع الرطب الان
أن الله يعذبه برسالته

فكونى كقرنفلة

تأخذ اليوم كله ككأس من الامواج فترفع السأم إلى البرج العاجى

هل الله أيضا لديه برجه العاجى ولكنه _برجه العاجى _ نفسك .

أتوقف عند فمى

وفوق خصرى

أسمع هفهفة الدخان

التى تدخنه حبات الكرم

التى تمنعنى من الكتابة لكِ .

أحمل ظلك ونورك

ولكنى لا أحمل قلبك .

أتوه فى المتخيل الذى يصطخب بخضارك

المرآة المنزلقة من صورتك حول الفجر

تدعونى إلى القش

الذى تحرقيه لكى أنبت .

تخافى على المفتاح

على عكس الالهه

ولكنك سافرت كطلقة طائشة

إلى المعنى .

المرجان مزية روحك

ولكن الاسل سوءتها .

أجىء إلى الابدية بذنب أوديب

ولكنى أحملك كمصباح متحسر

إلى قلبى .

أبحث بعناية عن مكان وطئته قدمك أطئه أو عن ذرة

هواء جابت فى رئتك فأتنفسها أو عن قضبان

كسرتيها أكسرها مرة أخرى لكى أظن الوداع

والوصول .

تحت شجاعتى السوداء ،

خلف قدمى الغاضبة ،

فوق عاطفة الرعد ،

أسر الجبل والوادى

لكى أتجول وحيدا بكِ .

أخاف أن لا تسرقينى من الكلاب واللحد

فأستحث الموت على القدوم

لكى لا ترحلى من أفقى .

أنا لك بيت ومنفى

ولكنى لست سور أبدا .

أين ذهب الطاووس

أين مات الله بكِ أو بى ؟ .

غشتنى المسالك

ولكنى أبحث بجهد عن قلمك .

عنفنى الرمز

ولكنى أبحث عن صخب جسدك .

جربى أن تتلاشى فى العزلة

كراهب فى صومعته

وكشهاب فى السماء

حتى لا تأذنى لغيرى

بالدخول لعزلتك .

أريد أن أخط جداريتى

على عنقك

حتى لا أسمح للملائكة والشياطين

أن يتزينوا للتنين المستمنى

أن يلتقط يدك .

جسد أسود بحلمتين ممضوغتين من الليل

يمشى وفق الشساعة وفوق الغيم

ليزور الارواح التائهة أولا

وبعدها فخاخ الكهانة

ليرمقهم بصياح الخراب والتاريخ .

ازدادى سمرة حتى يتمشى الضباب بتأنى فى شروق جديلتك ولكن احذرى أرجاء الباب وريح الحوائط والشق المريمي للاغنية .

كنت تمشى بغضب عندما ناديتك

فى عالم خيالى

أنك كنت جائعة لقتل أحدهم

فلم تجدى إال الله لتقتليه .

أخاطب الخلاء الممد على

شعيرات الرقص

لكى أفتش عن السنا المجروح

من آخر انحدار للكِ

فى الاعالى .

دبابة ضاحكة ترمق روح طفل ،

فراش مبلل ينتظر زوجة لا تحب زوجها ،

الموت المغطس فى دربكة الخلق ،

ضمير يسرق حتى نفسه ،

فولاذ لا يكترث بالكلاب ،

تفسخ الحبس لينتج الرمز ،

ببغاء تردد مخازن الصمت المغلقة ،

الرقاد يكز على الحلم ،

مناقير الاحمر على الاغلال، ألسنة الناي

التى لم تنجو ، الختم الذى يتحسس الضراعة

، الزهرة المختطفة من النبوغ ، أطماع آدم

لعذرية اللع ،

الاسود الداكن المبذر على جسدك الذى يمشى بدون إزار ،

سطوة العاصفة على استيطان الجذر ، السكون

الصاخب للمسجد والكنيسة ، المعاناة التى تمسك

بطرف الجعة ، شفتاك التى تكابد عشيرة القلاع ،

الدهشة على وجه الصلصال ، خيانة أزهار

الشقاء على مضض ، ميلو الاعتراف الملطخ

بالمهد ،

الفارس اللامسمى لقطيع أأنهار ،

غدران العدم ،

فظاظة الابواب عندما توصل إلى النفس مرة أخرى ،

الوعي الخصيب للقطار ،

النار فى أعماق السجن ،

الراعى فى القطيع ،

أظافرك المعلقة على باب العري ، خفر الاغانى فى باحة اللسان ، الانذار المؤلف من الظلام للضوء ، رغبة المعتوه فى المرض الحقيقي ، انتحار الهول خارج النضوج ، اللوذ بأجزاع الفوضى ،

هامة الجنون المنحنية ، الكآبة المندثرة فى الابيض ، كعب الصحراء الذى يفتقد للعطش ،

كل هذا وأكثر يجول فى رأسى وأنا أكتب لكِ .

يدخل فى عاطفتك المهجورة

ويخرج رجل

ولكنه أبدا لا يبصر قلبك

فربما أن قلبك خارج جسدك .

صمت متهالك يفوح من فمك

خدر بال جري لاكتشاف الاول

ولكنك دائما لا تقولى

إلى أكثر مما أعتقد .

سلم صاخب صريع لصوتك

ولكنك تمشى فجأة وتصبى فى الورقة

لكى لا يتناسى العالم .

فقدت نهر من أنهارى لصالح بحر هائج ولكنى رغم ذلك هائج
أنى أربى نهر عندما أكتب لكِ ولكنه نهر مالح .

هل يجدى الافق الخائف ؟ ،

هل تجدى وطأة الظل ؟ ،

هل سينتهى وهجى فعلا بقبلة أم سأتوهج أكثر كنيتشه ؟ . )

نيتشه لم يكن مجنون ، نيتشه كان يرقص (. يسجن البنفسج الجمال ولكنه يحرر السفينة

التى ستحمل البحر على كتفيها لا لشىء إلا لايصال البحر لقدمك حتى يكبر ويستطيع الغرق .

يمشى فى العرق الذى فى يدك اليمنى الموت ، تمشى فى العرق الذى فى يدك اليسرى الحياة ، يتقابلان عند قلبك المنخلع فتغلب الحياة الموت وتستطيعى أن تحبى الموت أكثر . لا تناقشى إله لكى لا تطمئنى لذلك لا تستطيعى أن تنسى الندى .

فى دلال يبدأ القمر الخجول فى تقطيع الظل الخرب من أجل صراع الظمأ ولكن كل هذا أنك كنت مشغولة بتلميع أظافرك بنار نيزك .

أنّ للقضبان المضيئة أن تموت بين يديك ، أنّ للوحش أن يسقط فى غواية الكينونة ، لولا ذلك لما عدت كعذراء إليك . بذرت فى الليل النار

وأجلت الغد للامس

لكى أحصل على أحشاء الجملة

التى كتبتيها البارحة

قبل أن تستيقظى أبدا .

أتعقب ندى الصباح

المولود من سحر الشعب

لكى أضع العبد فى مجراه

حتى تحصلى على حريتك .

فاوست بين الضباب يقترب منك

ولكنك تؤمنى به لهذا يخاف أن يفشل فانظرى بقوة إلى الشياطين والملائكة

إنهم يسمعون حفيف أقدامك . أطرد كل قبيح بتذكرك

وأتناسى تحطم قلبى وقلبك .

يتضوع وجهك بخريف مجروح وغزالة لازالت فى الطريق
إلى فك .

وقفت البارحة أمام المرآة التى لا تعرف كيف تؤولنى بما أنا
عليه ونظرت فى عيناي السوداء دائما من الارق والتى تشبه
عيون الجباه أو عيون الفريسة .

آه من الشهب المعقوفة فى قدميك عندما تحلمين وتسيرين فى الحلم .

لا تمنعينى الوردة المنتشرة بك

التى تنطلق بسر الاعالى

عن أحلك ربيع .

أنت اللجين العذب على شواطىء الروح .

أنت الجزيرة الوحيدة فى أعماق محيط ينزف بأحالم .

أنت ذراعاي البحرية على ثغر العالم الذى يستخرج السلم والحرب

من الحمامتين اللتين تستريحان أسفل شباكى .

أنت رغوة الزرقة والخطوات المسروقة إلى الله . أنت صدرية العالم وشهوة العقل . أنت ملعونة الشمس ، أنك بشهوة تحبى القمر أكثر .

أنت المجاز الذى به دسائس المعبود لله . أتجاوز السعف الذى فى

الطريق ، والامل فى الحرية ،

وهابيل فى الحق ،

لكى أجرجر نفسى إلى جثتك أو إلى عارى .

آه من تنهيدة كفك

التى تمسكنى من السريان فى العالم

التى تبتلع الشوارع فى وجهها .

آه من عينيك الاسيرة للجوع

التى تعول على إنكار الرخام .

آه من إصبعك المجروح

من قطع صلتك بالسماء والسجن .

انزواء السديم الذى يخيفنى أن كل ما هو شاذ يلجأ إلى الاعلى .

رغم ثقل الرعب الذى فى السديم ولكنه خفيف جدا ربما أنه مثقوب أولا بالهواجس .

السديم الملون أم السديم الاسود يا الله من يكتنفك ؟ ! .

أجلس تحت السديم

أجلس فى السديم

أجلس فوق السديم .

نفس السديم المباركة التى تثير نفسى الصحراوية ربما أنى شاسع ولكنى فارغ جدا من الاشياء واأشخاص أو أنى أساير المشنقة التى تنقى العقل من كل شىء .

السديم جلاد الله ولكنى أريد أن أعرف سديمه أعرف على أي وليمة حاقدة يعانى الاحتقار .

سديم رجل عادى هل هذا ما أبغاه ؟ ولكنه بالتأكيد سديم جنسى ، ربما يجب أن أحصل على سديم ساد إن اعتزلت أكثر .

تأمل السديم يؤدى إلى أن أطلق كل فراغ مهما كانت به من مؤامرات ضد العقل والقلب .نهدم سديم لكى نبنى سديم آخر أكثر فوضى .

رغبة السديم لا فى أن يهبط ولا فى أن يجف بل فى أن يموت .

أختال هزليا

عندما أستطيع أن أسرع إلى الاعالى .

سوءة السديم أن يشرق ويغرب بدون أن يستطيع أن يكون غيره .

عبثا أرطب السديم

عبثا أجففه أيضا

ولكنه بنظام ينقنق عندما أمشى فى الطريق المجاورة .

أدفن رأسى فى السديم

أدفن جسدى فى التيه

ولكنى لا أدفن قلبى .

السديم المصقول بالنحاس ورع

السديم المصقول بالشوكران مأسور

السديم المصقول بالاوراق آبق

السديم الصارخ هو السديم الذى يوشى بتعداد الجروح فى نهداي المعضوضان من فم عابرة .

السديم المكبوت هو الذى قد طعن باليقين مرة وبالله مرات .

السديم البهي هو سديم النبي .

السديم المبسوط بخوف فى حراشف البياض والسواد يشاهد جميع الاجراس الارضية والموت الرخامي الذى يراقص الانفس الوحيدة والبكاء الدخاني الذى يمضغ العيون .

السديم المشوه من نز الخبز خفيف كالطين الخريفي للروح .

اللحظة التى تنبثق منها الاعناق من الاعماق والرمال هى اللحظة التى يفور فيها السديم .

الشعب الطريد يملىء الافق

قوافل من الكيان بلا شرايين تسير

وطاويط وعناكب والهه تفترس الاعلى

سوقة وشياطين تفترس الاسفل .

الافق فريسة للشعراء الموتى

أولا جئت برسالتى المخبئة فى قلبى ودموعى المقززة تملأ عينى

هلموا إلى المعنى فرادى وهلموا إلى لجة نفسى جماعات

هيا سأفتح روحى

فى داخلى سفينة وبحر

ولكن السفينة لا تمشى

والبحر لا ينشز .

الله عندما كان يخلقك

كان يخلق نفسه .

قلبك لامسته القنابل

أن يدها هوة لها

ولكن قلبها موزع

على الشهداء والمصابين .

أنا أحتاج روحك الليلة

لكى أرهن روحى إلى القصيدة

ولكنى أغتسل بالاغنية

بدلا عن الاغتسال بحلمك

لكى أوفرك إلى ما قبل الإنتحار .

أستخدم أفقك المركون داخلى

حتى أتيقن وأحتمى من ظهيرة الحقيبة .

أي وصل يرجىء الحزن غير وصلك .

أخضر عندما أحدثك

ولكنى أصفر عندما ألوذ بك

أن خريفك ينسى

أن يقلب صفحات الغيم

من أجل ظلامى القمىء .

أبحث عنك فى الشعلة الضاربة

فى الالالم

وفى العري الفاسد للوحول

ولكنى أجدك فقط فى قلبى .

أزور نفسى على مضض

لكى أمشى بكِ مسرعا .

أتبعك كالكلاب البوليسية

التى تبحث عن جريمتها

فأترصد كل الوجوه

وأبواب الحبق

ولكنك مقتولة تحت بحر فى سوريا .

وجهك المتغير كفوهة

كلما انفرجتى قليلا

يتسع المنفى بى

إلى المشنقة والدماء .

أدور ، أدور ، أسقط

أقف ، أقف ، أسقط

ولكنى أمشى فأجدك .

أنت فى دخان الشيشة

وفى الجنرال الرابض عند القلم

وفى الانا الباذخة للساحات

وفى أدعية المعركة

وفى أول كشكولى .

أنفجر بالصراخ باسمك

لكى تسمعى رغم الجنود والجسور

التى تحاصرك .

يدى على جسدك تحلم بالنسيان

ولكنها تتأفف من السنونوة الاجنبية . تشبهى

الابتسامة الدقيقة لله والاجنحة المكدسة بى

ولكنك لا تشبهى نفسك . أحاول أن أعرفك

لكى أعرف نفسى

فبك نفس الابواب المغلقة

ونفس النوارس التى بى .

فى زحمة المدينة ،

فى هدوء القرية ،

تتطلعى كيدى المرتعشة إلي . جالسا بين

خرير دفتي الكشكول ويداي على المسافة

كالبندقية تتشابك .

يدفعونى كلهم خارج ذاتى

تدفعينى إلى ذاتى وذاتك

ولكنك حقيبة الصراع .

سأصرع القصائد بأسنان الانفاق لكى أستروح

هواء النوافذ الامن من كل حقد السماء على

الغيم

لكى أناديك أن تنامى فى يدى الممزقة .

اختفيت فى يدى

وظهرت فى قلبى

فخلعته كما يخلع القطار المحطة .

أنت الممحاة التى تزف الريح إلى بساطيل السرير .

أتخلص من مخاوفى عندما

أغفو بين السحب العابرة

والاحزمة السنوية أصابعك .

أخلع ردائى

كما تخلع القارة الجغرافيا

ولكنى أخلعك

كما تخلع أمطار الحزن

لا لشىء إلا لكى أشهد ربما وحدتك .

أبحث عن وطن يضمنى

أخبرك عنه

ولكنى أحصل على قهقهات الحاضرين فى القهوة

والسعال الطويل لله .

آلاف الحوريات فى الجنة

تنتظر الشعراء القادمين .

آلاف حبات الندى

تنتظر الصباح .

آلاف القصائد

تنتظر أن تلقيها .

حنا السكران يقذف الله بالاحجار

لكى يعدل إحداثيات العالم

ويأتى بسوريا بجوار مقهاي .

أرفع جبل على فمى

لكى أهز الوادى

حتى يتمخض بك .

أضرب الورقة كما ضرب موسى الحجر

لكى تنفجرى منها

ولكن الله لم يعطنى النبوة .

أنظر إلى العالم من خالل الفتحات الضيقة البسيطة فى عزلتى

، لاحظتك تقتربى من ثقب ولكنك لم تنظرى به ، تخيلى

المشهد وتخيلى مشهد ، أنا داخلى وأنت بى .

دائما من أريد التحدث معهم ، لا أتحدث معهم بكلمات عادية فقط ، أكتب لهم كثيرا جدا قبل قول كلمة واحدة وهذه أجمل فترة بالنسبة لى ، عندما أكتب للشخص بدون أن يعلم .

تشبهى القيد جدا ولكنك لا تشبهى الحرية أكثر .

عينان متجاورتان

كما الصمت واللغة

يتحسسون المعنى .

استدارت الكآبة

لما فى جيوبى من شوارع

لكى لا ألحظ

فمك الذى سبقنى إلىّ

الافق المبلل بصوف قديم

ليحزم طفح المنافى

بالاوطان المسروقة

على رصيف الخلف والامام .

ظللت أعوى خائفا

بالخارطة المقهورة لمصر

كيف لا تتجاور سوهاج مع حلمى ؟ ! .

مأتم الغيوم فى الزنازين

يتحلى بأنفاس آنفة السديم

لكى يوزع أناي الراقصة

على أناي الوحيدة

لكى أعرف كيفية التحدث إليك . الوردة المطعونة

بأنقاض العالم تسير فى وجهك

لكى تبحث عن سباب جديد للوجود

لكى يرتدى حموضة الاعلى .

اكتبى تورم الاغنية

لكى يخرج الفهرس ملتاعا إلى الطاغية .

جموع المنعزلين يحيون فى قبو ولكنى مع

ذلك أحيا فى تجويف قاتل يمسد اللانهائى

لكى يطلعنى على تجويف عزلتك . الحمائم قد

ضمدت الرياح ولكنك بعد لم تنطقى بكلمة واحدة

لكى تنازعى معى تصديق النافذة .

يؤخذ على الدقيقة

أنها تسير فوق كفك

ولكنها تستريح فوق كفى .

تركت الكرزات

إلى الواجب العنيد لمصعد الليل

لكى أشاكس

رذاذ المرأة الالهية بك .

أعرف أنى سأحيا كزنزانة

ولكنى سأموت ككأس

فإما أن أسجنك

وإما أن أشربك .

مخيفة الدماء التى فى اللامحدود ولكنها

ظاهرة فى تفتح الغروب فلا تصدقى

رطوبة الابدية .

تعصى البديهيات الحب

لكى يزف الصلصال نفسه

عندما ينصهر ويكون واحدا .

تتسكع أظافر الوداع

على جسد المسافة

لكى أحملق سم سم

حتى أصل إليك .

أطير فوق الكشكول ،

أطير فى الكشكول ،

ولكنى لا أقترب منى .

سيحدث دوي رهيب فى عزلتنا أنا والله إن طرقتى على البابين .

يحررنى الذى خلقته ؟ ،

يحررنى الذى خلقنى ؟ ،

لا ، لا

يحررنى الذى أحبه .

تمتثل أوفيليا وإيزيس وسالومى وفينوس

لكى يرون غلمان أناملك

تخطو على جسد الصمت

لا لشىء إلا لكى

تعلمه التطاول على الكلمة .

الدخان الفاكهي ،

عذوبة السلام المصقلة بالجاذبية ،

أجنحة الوجود المقطوعة والممنوعة من الحراك ،

زبد الاعالى الغاضب من الصوامع ،

نهدي الصمت المملوءان بعتمة الازرق ،

الطريق الحبلى بالليل والنهار ،

خصر الحرب الاملس ،

نيران الثلوج الواضحة ،

الهيولي ،

الندبة الموجودة فى الغبار ،

الذبابة التى تحوم حولى ،

أطراف القاتل البريئة ،

البرج المغطى لألسفل ،

غيرة المسجون على السجان ،

غيرة السجان على المسجون ،

سبائك الثلج المبتورة ،

العيون المعقودة ،

كل هذا يدعونى للكتابة لكِ .

أترك نبيذ الظلال

أدور دورة كاملة حول خصر الكروم

أمشى من وجهك إلى وجهك

ولكنى كل مرة أسقط فى عينيك .

عيناك الحجرية

تسع الابدية

لتسرق شتائى الراجف .

من قبوى لقبوك

زمن ، هو بضع خطوات

ومسافة ، هى هبوط الامكنة .

وددت أن أكتب لكِ

كما يكتب البياض الرحب

لسكاكين الاسود

ولكنى فشلت مرارا

أن عهريتى أعظم من عذريتى .

تحملين قلبك فى صدرك

كما يحمل الحب أأرواح

ولكنك تخافى مرارا

أن لا يسمعك

عندما تحذريه من رجالات الحرب .

دعينى كالارض

أن أضمك

لا أن أكتفك .

لا تنسى أن تقتلعى قدمى

من القرن الواحد والعشرين

لكى تضعيه عند عتبة زمنك .

تستضيفى لقائى

لكى أغسل وداعى النائى .

نفخت فى الارض النقية اسمك

فحملت بالايائل

ولكن الايائل ولدت ميتة ! .

تغمضى عينيك فترتد

السبل إلى التألق

بعيدا عن الرتابة .

تفتحى عينيك فيخفق

الموت الزائغ عن حائطه

ليسمح لك بالموت مرة أخرى

غير هذه المرة

التى قبلك فيها القمر .

أطلقى سراح خصرك العطش

للتمايل كقبلة فى الفم

دونما فكاك من أأرض

ترقصى .

قاع عينيك انطفاء السديم ،

قاع وجهك عصافير مستفيقة ، قاع جسدك

نوافذ أأقحوان ، قاع روحك فراشات ميتة

، قاع يدك فتاة تمشى إلى نفسها . هيا نأكل

من شجرة المعرفة أنا نصف التفاحة

وأنت نصفها الاخر . يغضب العدم عندما

أغازلك لانى لا أوفيه حقه فى المغازلة

فأتقمص المشمش لكى أستحم مع الله خلف

القضبان .

أمشط التوجس

لكى أنام

على بابك

فأهجر كل العاهرات

إلى أظافرك الصناديد .

من يمنحنى وهج الليلة غيركِ ؟ ،

من ينتحر معى سواكِ ؟ ،

من يفتح شباكى الموصود إلى وصاللكِ .

النارنج يقتفى أثرك

وأنت تمشى إلى خيمتى

كما تمشى الاشواق إلى الرعد .

تغطى فى النوم أسفل عينى

لكى تصفقى للغابة غير المحتشمة

من جراء تأملى

ولكنك تستيقظى على الآه

المتشابكة كالصمغ .

تجلسى فى ثوب عريك

أمام المدفأة

لكى تفرخى الكلمات

حتى لا تدفىء أبدا .

ثمة أغنية ترددىها أبدا إلى فاوست حتى

يأتى بالشيطان إلى قدمك حتى تقتليه أو

تصالحيه على الله . تحت جسد الامنيات

تتركى النزيف البخيل

لكى يتلفت إلى حذاء الرصاص

حتى لا يمت هذا الطفل

فيموت الوطن أفضل .

ينسل المشجب

بمسودة الدمعة

لكى ترتعش خطاك على الغياب .

أقف عند ناصية الحلم

بروح منتفخة من الانتحار

وعينين مشذبة من التأمل

وشفتين ثائرتين للقبل

لكى أعدو إلى سنابكك .

تتقرى نارك الدخان

فأشتط أنك لا تتنفسينى .

امتلئى بسالومى

والفظى أوفيليا

ولكن كونى أنتِ أبدا .

لكنة العزلة مختلفة عن لكنة الاجتماع ولكنى أستيقظ فى متاهك لكى أنظر حولى إلى مائدة المرام .

أحفظ صحرائك كما تحفظ الافمام الشهد ولكنى أنسى دائما خلخالك الذى لا تضعيه .

يستنفر الفضاء وقد قال لى هذا من جلدك له لكى يعيرك أفق لوركا السمح .

شعر أشعث كثيف

يجذب قرني الشيطان

ولكنه يداعب المرايا بلذة الحين . يترصد سفينة تمشى على عقبيها إلى

نفسه

لكى يوصل نفسه إلى ما لا يعرف .

مسافر ملت قدمه

من العوالم العادية

فقرر أن يمشى كخدر

فى الرعب وفى اللذة .

أفقه مرتبك

بسبب خوفه من فمه

أن يقول ما يحبه .

يرمق شركا منصوبا لله

ويحذره

ولكن الله يقع به

لكى يجرب السدى .

يفنى فى هوة الجرح

الذى يفور بالغضب الندي لكهفى . كهفى الملىء بالصحارى واللانهائى

يقع بجوار كهفه

ولكنى لا أسمعه أبدا يصلى

ولا يتكلم مع الله .

لا يرى العالم إلا من يعتزل .

البحر المتأمل الخالى من الحتف يستهل عذابك ولكنك تتأجج

بشذرة آمنة ترضى تعقبك أقدام الحال .

تخاطر بالعري لكى تتطاول على الظل المعقوف لحلمتيك .

فوق جبينك الصلصال يعتمل لكى يمنعك الربيع المسلول .

يلامس حلمك حلمتيك و اللحظة الاتية لى ولكنى أهرب من كليهما .

وحشي الجذر الذى حدث من قبل عندما نمت بجوار القدح السري للأرض .

لا عالم ينتظرك ولكن كل العوالم تتردد فى قبولك .

ساقاك التوأمان ويداك التوأمان تحفران روافد الحياة بدون أن تتسع لا لشىء إلا لتعميق الفوضى بهما .

الدم الذى يجرى فى الخوف والتأهب هو نفس الدم الذى يجرى فى عروقك .

كفك غارق فى الدم من آخر مرة قتلت فيها أحلامك فاعتنى بالفجر وبريق زيت الظالم .

ذروة الليل بالفوضى تدار

تفوح على مضض بالدمار

فكن للطبول فى انتظار

حتى تحصل على المعانى الصغار

أو لا تكن بدون قرار .

البس الركض المخضب

وأنصت إلى ذراعاك المعقوفة على البحر

لكى يهبط الجدار

الذى أينع فوق رأسك .

تخطى عربدة الجسد

أينبغى تشريدك إلى الجحيم

أم إلى أكناف كوخ غائر

فى أكتافك

لكى أصل كبخار إلى سجنك ؟ .

الغامض البنفسجي يشبهك

ولكن الاسود ديان األوان

يتمرغ كالقدسي فى اللذة

لكى تلجىء له .

فلتركضى كالاخدود

إذا ما استيقظت على وقع صوتك

سأنير الفحم

حول مس الليل

حتى تستطيعى أن تصلى لى من ذهنك .

الرأي الخامل من الملائكة

أنك لا تطيقى تقاليد الازهار

أنها تموت من المعنى .

يمشى معى إلى القصيدة أرنبا

يزف الفضاء اأزلى حول تعزية الحلم

لكى يعطى اليأس خطواته إليك .

من ينتظرك ؟ ،

غير القمر المشترى والشمس الحبلى .

من يوصلك ؟ ،

غير الليل الذى لا يجرؤ على محادثتك

و النهار الذى لا يعرف الطيران .

أنتِ شجرة زيتون وأصابعها الصناديد

جلد الأبدية . مرى من ضبابى الكسير

لكى تستلقى اللغة المكفهرة

وتنهض نائمة بغطرسه عاهرة . لا ، لن

أستعير رحمك لكى ألد بل سأكون قابلة للانهاية

حتى أتفه الخفة والثقل .

هوميروس يبكى عند بوابة الضوء

أنك متقدة

والارض الهرمة فى إناء من الهواء

تنعس لكى لا تراك عارية .

كونى مثلية لكى تتحملى أعباء الشمس

أو لا تكون لكى أمجد بظرك .

فى الخشب ، تتعالى الجثة المختالة

حتى تصل إلى ضواحى السرة

لكى تجر قدمك إليها

ولكنك بالكاد تموتى وتحيي .

دحرجى شفتي على جسدك بذمه

لكى أقول وداعا للوجود نهائيا

كطائرة ورقية فى الهواء قد قطع حبلها .

نهداكِ ينتظران أن يعجنهما اللارجل

كما أن _ كما قلتى _ خاصرتك ليست على مقاس يد .

فى الخشب يتضوع المني المتخثر

ويتنفس .

افتحى جناحاك على مصراعيهما

ولكن لا تحتضنينى .

أنت الخشبي الشاسع

الذى هو فراش الطبيعة .

ضعى وردة بين قدميك تنام

وأفق بين نهديك

ولا تضعى القمر أبدا .

أنا لست هنا بلا انقطاع

أن لعابك يجثو على ركبتيه إلى الدم .

أزيز جسدك يصل إلى أذنى فأهوى كبحر فى محيط فى الشساعة لكى

أعبر انفالق إبطك بالشرنقات والزهور ، فلا ألمسه أبدا ولكنى أحدق فيه طوال الوقت ، فأفقد النظر .

مرت يدك على جسدى كمفتاح يجوب الرخام فغمست نفير العينين فى عري الصحراء المشدودة لكى تتحقق أفمام الفراغ من صالحيه جسدى للغناء أنه بوق مهشم .

أظافرك الصابئة تعتصر الخفافيش التى تؤسى الله من نوره أنك فقط تريدينى أن أتحطم .

منذ عشرين عاما وأنا ألتق اللحظة المنتعشة المستحمه فى النشوة لكى أعد ذاكرتى على النسيان ولكنى مع ذلك أقتنع بفخاخ كلامك أن لا أعترف بالوقت .

يحاصرنى انحدارك البنيوي

الذى تفعليه كلما مشى أحدهم على خسائرك

ولكنى أشفى من جراء جغرافيا الصدع .

الريح تغمر الافق

والامس ممتلىء بالبدايات

ولكنك تقصى ضوئك على الحيز لكى تحجزى

لى مكان بالابدية . فى الزاوية بين الوجود

والعدم تقتلين المني المستهل للقمر أنك تحبى

الموت الطائر

من جسدى إلى الليل . سأقتلك ، إن أخبرتى

سرى لذاتك وإن تضرعتى لسفر السجن وإن

أكلتى حفرة العدم .

مرى الطين أن يبشر الهتك

كالنهاية أن تترك البشارة

أنى لا أؤمن بالامل القرصان .

أطارد الكلمة ورائك

بتحضر القباب

ولكن هناك مجازر تتلقف الحروف

فاصنعى الشمس المتوحدة .

هل أهرب منك إلى الله ؟

هل أتصبب أسئلة ؟ ! . مرة ، الضفة تحولت

لخيط مرة ، الله تحول لشحاذ مرة ، عجين

الحياة روى يقين الموت مرة ، نبت عشك فى

إبطى

مرة ، تكلست فى رحمك

، مرة ، رقصنا عاريين إلا من خلخال .

على جدران الخالص

أوجست الريح الوطن

المتكون من الغاز

لتنصب فخا لغبارك .

كيمياء الله أن لا تتحدث بصوت الصمت ،

كيميائك أن لا أتحدث مطلقا .

أنا الحاضر بكِ ، الغائب فى العالم .

المسافة بين قلبك وقلبى كالمسافة بين عناق وعناق .

الزمن بيننا دفتر الافق ، ومعصم الموت ، وشهيق الدجى ، وزفير الاختلاء .

أجوس مسقط الوجود بك

أعرف امتداد سرير الجسد

الذى ينجم عن عدد السجون .

طاردت رغيف برىء متعب طاف على جسدك

حتى وصلت إلى نجوم مبتورة من السماء

لكى أعرف كيف أنجرف فى وراء الاناء الشاسع لروحك ولكنى
سقطت فى هاوية متاريس عنف الخفاء . تعرى واستجدى المسافة
لكى تصلى إلي معافاة من الزمن أيضا
أنا هنا ، فى اللاهنا الفضفاض أنتظرك .
أعدم اللغة لكى ألد قصيدة ما
ولكنها تعدمنى بالحرير ،
أحدث عاهرة تنام فقط مع الشعراء ،
أدعو الله للرقص معى ولكنه يريد أن ينام ،
أقرأ بضع وجوه عابره
ولكنها تقرأنى أكثر
لكى يمر الوقت
الذى أقضيه فى التفكير بكِ .
البحر يتلفع بجسدك
ليشعل المصابيح الرطبة بكِ

لكى أجعل اللامرئى مرئى . أحمل

المسافة والزمن على كتفى حتى أستطيع

أن أراك ولكن البعد الخامس  الحب

يجعلنى أراكِ .

تعرفى ، أراكِ عندما أكرهك

أشهى مما أراك عندما أشتهيك .

تجرى أنقاض سوريا لقلبك

لكى يعزى شيخوخة البرق

ملعونة أنت كالشيطان

ولكنك بريئة كالوردة والينبوع

ومزخومة كالافق المغبر

ومغلقة كالوقت .

تركت سعال الدبابات

لتبحثى عن أعقاب االالهه

" والداخل ضيق عليك " .

أنا ما بين فخذذي الله، أنت ما بين قلبه وروحه .

أنا الادغال ، وأنت الليل .

أنا التجاعيد على جسد الفضاء ، أنت القصيدة على جسد الشمس .

ملامحك ليست غارقه فى ملامح التراث النسائى

إنك نصف تراثية و نصف حديثة

أشاهدهم وأنصت لهم بشغف .. بجديه كبيره ! .

الصوره تنقل روحك وجسدك

ولكن الرائحه فلا ..

لا أعرف هل رائحتك هادئه كرائحه البابونج ؟

أم عنيفه كرائحه الكولونيا ..

أم أنها رائحه أخرى مقدسه

كرائحه إلهه قديمه !

وهذا الاخير هو ما أرجحه .

كيف أحاذى فضائك

وأنا أثقل من الصوت

وأخف من المحراث ؟ ! .

كنت تعلمى أنى سأشتهيكِ

ومع ذلك رسوت فى صخبى

فلذلك لن تنجو بفعلتك

سأنجو أنا أيضا بقلبك .

أنا نرجسي أكثر من نرسيس

ولكنى أحدق فى الحزن واللامعنى

كطفل عنيد

لا  يريد أن يغوص فى النور .

ارتطمت الفراشة بكِ

فرسمتى عالم نادر

به أنا أثقب التخوم

وأنت ترسمى الرعب .

أنام مرتعب من المفاتيح وأصحو مطمئن

من ضربات اليأس ولكنى كعنكبوت فى أفقك .

كنت أتمنى أن أكون إمرأة لكى أحتويك ، الانثوى شاسع جدا ، لهذا أعتقد أن الرجل يستطيع أن يطمح أن يكون إمرأة بينما المرأة لا ، أنها لن تطمح إلى الضيق الرجولى .

يجب أن تفتح ثقب أكثر اتساعا فى عزلتك أو أن تقبل أن تحوى عزلتى عزلتك أنك الان تمارس الوقوف وراء الجدارين وتضع أذنك على عزلتى فقط بدون أن تدخل بقدميك .

ينبت ما أريد أن أقوله لك كما ينبت النهار والليل فى جسد الكون ، أكتب لك

فى الليل أكثر مما أكتب لك فى أي وقت آخر

وخصوصا الساعة الرابعة فجرا تكون مكتظة بك . أتعرى لكى ألد لك كلمات غير خائفة .

أدخر العربة التى ستقلنى إليك بقدر ما أدخر العيون التى تحبنى لكى أبسط يدى حول جسدك فلا تقم مفزوعا من الاستيقاظ . تقفز الكلاب فى أحلامى ولكنك تهشهم

فأستعيد عظامى المصغية للصمت .

عندما يتجمع الفراغ فى الشباك ،

عندما ينزف السنونو بالاهل ،

عندما يتفسخ الضوء ،

عندما ينبجس الليل من كلس النهار ، عندما تضل الطواحين عن الدقيق ، عندما يرتد الموت ببطىء عن سريرى ، عندما يشفق الغموض على المعرفة ،

عندما تلمس قدماي الافق ،

عندما يعطش فاوست ،

أتذكرك .

ترفع الطريق على فمك

لتضم المارة والقطط إلى صدرك

لتحمى جسدى من العالم .

تتجول فى القطارات

لتجد الغريب الاعظم

الذى سيحمل يدان الخشب إلى حلمك .

أجدك فى العتمة

أكثر مما أجدك فى النور .

الاشجار التى على حافة النهر

تروى قصصك النبوية إلي

سأقطع واحدة وأخذها فى البيت

أزرعها فى صدرى .

حلت الرياح الجداول

لكى يسخر السدى منك

ولكنك تعشيت المتاهة .

أرغب فى انزلاق جسدك

على جسد المسافة

لكى تحكم الابدية السيئة .

أرى الجنود التى تحاصرك والايائل

فأرفو هاوية

لكى أعطيها لك

ولكن الهاوية تبتلع يدى ! .

من كل جهات العزلة أنا قادم إليك

فلا تفر مع حذائك إليّ .

على الهامش أكتب

أتأمل يدان الصائغ

التى تصنع الفخار

لكى أعرف يداك .

الوقت يتدلى من أنغامك

ولكن قعر السديم يفور من جسدك

فلا تلبسى الوجود اليوم

والبسينى أنا .

أنت الوعي الكامن للفوضى

ودفء العاصفة .

أنت العتمة المخضوضرة .

أنت أيلول الذى يصطاد الماء السكران للسنة .

أنت الخارج الداخلي ، أنت الداخل الخارجي .

لا تزال يدك مهجورة

أن المسافة صامته

والزمن يشحذ .

من قلب الذعر المضطرب

يجثم متكىء اليابس على الضوء

أنك حملتى وريقات الافكار

قبل أن تحملى أثر العالم .

تقسين على حنجرتك بعدم الغناء

وعلى جسدك بعدم ترتيل الرغبة

ولكنى سأقوم بما يجب أن أقوم به .

العالم يحيط بك

ولكنك تحيطى بى .

تشعرى بالنشوة بعد أن تنهى لوحة

أن تاجك هاجر مكفن فى روح

إلى المكان الذى تحبيه أبدا

إلى روحك .

اصعدى فى الخروج

إلى سلطة المعنى

لكى تبتلعى الرياح الغافلة أولا .

يغوص قلبك فى السهل

لكى يمشى مع الايائل إلى فريستها

ولكنى أتى على حصان أسود

وأخذه وأستمتع بالهيولي .

ثمة جسد يتلكأ فى يدى ،

ثمة غريق وبحر فى رأسى ،

ثمة قاع الفراغ يلفظ الموت ،

ولكنى أتأمل فى وجهك فقط

وأنسى مماياواتى الجريحة .

أتهجى سمائك الخائخة لكى أمتثل للبدايات

فعنفوان خيالك فى كل واد وخشوعك

لرغوة الرغبة عظيم . أدحرج الليل

والنهار على مائدة الزمن

لكى أعلق فى ظلماتك

ولكنى لا أبصر صلصالك

إلا عندما يبيد القمر كلماتى .

كل ما أود أن أقوله

أن الجحيم الهادىء

ينتظرنى

لذلك ليس بوسعى

سوى أن أتربص

بالسماء على كل خطيئة

لهذا كونى بجوارى .

استديرى على وسادة الزمن

لكى يتشكل العدم الفضولي

أنى سأضحك على الطبيعة

التى تعد بأعظم نسيان .

كونى الليل الجماعي ،

كونى الدائرة المحرفة ،

كونى تعب العالم

ولا تكونى العالم .

فى بركة الشقاء والوداع احلمى لكى تنظفى

صمت العيون المجازية . سأقبلك ألف قبلة

من فمك قبل أن أدخل جسدك .

أشرب من بؤبؤ الجسد

كالماء ونبيذا

أرى الفوهة السرية لكِ .

أنا وأنت نخيط العالم ،

أنت تخيطيه فى لوحة

وأنا أخيطه فى قصيدة

ولكنى إناء أوسع منك .

الارض خربة إلا من أصابعك

لهذا عري الهشاشة عن اللامعنى

لكى أنطلق إلى الغبار .

هربت من حلم لى

إلى واقع شيطاني .

لا ، لا لم تولدى من رحم أمك

ولدت من رحم يدى .

أذكر فمك عندما جرينا

ونحن كلنا عراة

وراء قصيدة هاربة

ولكنى وصلت إليها أولا

وبعدها ضختها فى فمك .

ترتجفين من الحرية

أكثر مما ترتجفى من القيد

أن باطنك أبرز

اللغة المدببة للعالم .

عرفت حذائك

أنه يعلق به قطرة دم

إثر مشاجرة بين

قدمك و الطريق المبهمة

أن الطريق يفضى إلى المحطة التى بدأتى منها .

أعرفك جيدا

لأنى لا أعرفك مطلقا .

عندما أعرف الكثير عن نفسى وعن الغيم ، أعرف هكذا كل شىء عنكِ .

كيف _قولى _ أوحد بين

ظلامك ونورك

وعيناي مغلقة إلا على شتاء الجذر .

كيف أنتمى إليك

وأناا لا أحب سواي وباطنى كله أوراق

مكتوب عليها لا

وأعماق ذراعى قاسية .

على جدار القبلة الشاحبة أهديك شمسا وقمرا

ومجرة عصماء كونية

وأسرق ظلك الثمين

وأكتب كيانك .

بى شىء جنائزي

يفور كلما قتلت أحد بى

ولكنك خرجتى من يداي

بعدما فتحت أصابعى للكِ

وكسرت القيد الدافىء الموت .

فى جوف النفايات

قطة كادحة ،

امتطت أعماق قانون القاع

أنها مشت فى جديلتك المقطوعة .

أنا أكلت القطة .

الرياح بئر

بها قوافل شخوصك

إلا شخص واحد

فى رماد نهايتى .

البحر يستنجد بجسدك

أن القرش قتل الماء كله

فاستعيذى بالضياع

لكى تأسرى روح البحر .

أنت مسجونة فى عانة البحر .

فمك ممزق

من كثرة قبلك للبياض

ولكن مرقد روحك

يختلى بالسواد .

يبدأ البحر من عند قدمك ،

يبدأ الباب من عند اضطرابك ،

ينتهى اللامتناهى من عند سكونك ،

ينتهى الطين من عند يدك .

أرتعش كلما رأيت حروفك

أنى فى رحاب الحضور

وفى هوية القسوة .

الابجدية قماش يمشط جسدك

من لعاب العدم على ظهرك

فكونى الدنس ولقاح الصمت .

السلم يأكل قدمك

والبداية مشتعلة تماما

والنهاية راودت القيامة .

أنت الغار الذى لا يدخله السالم ،

أنت هالة الضوء التى تمشى بخيلاء ،

أنت انعطاف الظالم على جسد الارض

. أخمن كلامك الذى تقوليه لله ليلا

أقتل الكيان كله

لكى تتمشى غدا والامس

يدور حول خاصرتك

إلى مذبحة الابجدية .

لآن لم أر وجهك البكر

أن لديك مائة وجه

وجه عليه لا فقط

ووجه ممسوح الملامح

ووجه به اكثر من ليل ينظر ..

تحتضنى كل شىء

إلا جسدى الجسور .

تؤمنى بكل شىء

إلا الله الملول .

دعينى أقول رأيى

فى غريزة العزلة لديك

لم أشأ أبدا أن أنضج بين يديك

أنى عبرت سلفا من أيادى اللاطمأنينة

وشربت من نهديها .

أشعر بك ليال

وأنت تمسكى الفضاء وتلجميه

لكى تكتبى أكثر من عش

للعبد الابق .

تطالك مخالب النبع

فى مكان غامض جدا بكِ

فأحررك بمقايضة لسانى المغرور

بأنت العارية تماما

إلا من العري .

يجثو النغم لصمتك ،

يجثو العالم لصخبك ،

يجثو الكل للعاصفة المتوحدة بكِ ،

أجثو لخوفك الجائع إلى النافذة .

أبكى على العالم كأنه طفل

وأنبذه كأنه عدو .

***

الكلمات معتكفه بى

لا تريد أن تخرج إلا

عندما أخبر اللغة أنى تائه .

***

أسير وأنا نائم

إلى شجرة سرو

كنا نمارس الحب تحتها .

***

فى فيافى الشك

أجول فى فكره

فأجد نفسى فى فكره أخرى

فأقف فى مفترق الطريق

السراب هو اليقين .

.....

نمازح القدر يوميا

أن لا يعضنا سؤال .

آه من رعشة الكتابة

تشبه رعشة الاورجازم

ولكن الكتابة أعنف .

***

لا أحد يقرأ عينى إلا المرآة

لدرجة أنى رسمت عيناي على المرآة .

.....

أنام على جثمان القصائد فى النهار

وفى الليل أقف حراسه على قبيلة الأبجدية .

***

***

كنت فقط أمشى على محيطك

بدون الوقوع فى مركزك .

***

كيف أدخل من يدى إلى قفصك ؟

لاقضم الشمعة الحائضة .

السماء كالتاريخ لها رائحة كريهه .

***

تغفو الوردة فى ذراعك الايمن

تغفو الايائل المهجورة فى ذراعك الايسر

أنت وطن ومنفى لكل شىء .

***

الذاكرة ، ما هذا الكيس المغلق ؟

تهمس لى فى أذنى بآثامى

ولكنى لا أكترث كثيرا بهذا

ذكرينى أولا بمضاجعة العاهرة الام

وكيف أن خليجها يبزغ

وذكرينى بخريطة النهدين .

***

لم أؤرخ كل المرايا

أنى ال أرى نفسى

---

لذلك وضعت مسحوق عتمة على وجهى .

***

---

أتوكأ على الجسد

كلما الحت وحشه

فأصلى إماما وخلفى قلبى وعقلى .

***

لا أبوح أي أحد بيأسى

أنى أستفز العواصف

وأحكى لها كل شىء .

***

---

خذنى إلى جسدك

أغرق في الاغلال

وأتأبط السؤال .

***

يتفتح قلبى كل ليلة ساعة

أكون مستعد بها أن أصير فانوس

يضىء عتمة أحد آخر

ويعالج عقوق الليل .

***

أقرأ مباهج الباب

أولا : لا تطرق إلا ويدك سكرانة لكى تفهم ما ترى .

ثانيا : تأكد أن لديك حزن الشبق .

***

الوجع علكة فى فم البحر

العاشق سرة الله

لهذا أنا أشعر بشعور كهل .

***

نصحت الحانة أن يبيعوا كتب مع الخمر

لكى أقرأ كلماته على قامة الكبائر.

***

أنا دائما أرتد

أعرف حكم الاعدام

ولكن الرياح مغرية جدا

والجذر أصبح بارد

يلتحف الكتب .

***

لقحت الباب السكران

بفقاقيع الخروج

وأقمت خيمة بجواره

أشم شراعه وأركب فيه

فالباب سفينة مثقوبة .

***

سأحدثكم عن الربات الوسخة

التى لا تستحم ولا تخلع نورها

***

أنا نجس الان

أنى لم أكتب اليوم إلا قليلا

الكتابة غثيان ثرثار.

***

أسترق السمع على شيطان مارق

يتحدث بزهو عن تمرده

وباحترام شديد عن الله.

***

لا أخاف من أي شىء

إلا أن تصبح يدى عاقر

لهذا أربى يدا جديدة

قذفت نطفتها فى السماء .

***

أستضيف ظلى فى يدى

يقول : أحيانا يجب أن تغسل مواضع المصباح .

***

أشتهى أن أموت

أشتهى أن أحيا

أيهما أمارس أولا ؟.

***

أتدثر بالهباء دائما

أنه الوحيد الذى يجابه

الفلسفة المنسية على يدى .

***

لا أحب العقول التى تضع

مظلة على رأسها

لكى لا تسقط الاسئلة الوجودية عليها.

***

الليل جيب الحزن
النهار جيب القدمين .

***

أحس بجوهرى المتبلل

والنافذة تتفسخ بى

لكى أتخفف من قيودى الراهنة

عندما أمشى فى اللاطمأنينة.

***

روحى واهية

أن المارين بى

ينسوا يأسهم داخلى.

***

أضيع تماما فى تأملاتي

وأنسى الطعام والشراب

ولكنى أغرق فى القلق بعدها .

***

أريد أن أموت بشدة

سأصفق له كما أصفق للقهوجى

فالموت يعبر كل يوم من جانبى

ولكن الحياة لا تفعل .

***

السقف يحتضن بصاقى

الحوائط تحتضن المني .

***

عيون الموت دائما علي

حتى عندما أكون ميت .

***

أيها البعيد الاخضر

تقدم إلي لن أحرقك بيداي

سأخذك فى حضنى .

***

شىء ما يصرخ بى

كلما حاولت الانتحار .

***

الهباء الفضفاض يفض بكارة كل شىء

ولكنه يخاف أن يفض بكارة الصدفة .

***

لا تنظر فى سطوح الاشياء

حدق فى الهاوية حتى تأخذ عينيك

احيا فقط فى الهاوية

فالاعالى مقززة وطاهرة .

***

لم أعد أرغب فى المشي

بين الكلمات القديمة

أرغب فى انطفاء القلب .

***

عندما تضعى يدك على جسدى

تخرج كل الخفافيش التى بى

وتذهب إلى الظالم منكفئة .

***

أرتجل عالم خيالى جديد

عندما يهيننى هذا الواقع

فأقضى به خلوتى وأعود .

***

لا ترمى النور بالحجارة

ارمى نفسك أولا .

***

أنهمك فى أعماق الدخان المخصي

أصل إلى البرج

البرج به هاوية

الهاوية بها كيس

الكيس به مصب الله

الله به أنتِ .

***

الكآبة تطفو على العالم

والقلق فى باطنه.

***

جسدك حريق

ويدى الماء .

عقلى طاحونة

وفمى القلم .

***

بويضة اللاجدوى تنمو فى يدنا  ولقاح الصمت فى فمنا

أغصان اللاوجه هى التى تتأجج وسط الهائل .

عقال الصوت يزف الصدى الخائف

إلى أعضائنا الشاردة فى الجدار.

***

لن أطرق بابك ثانية

لان يدى معك .

***

أريكة الابد عليها الارواح المنبوذة

الذين أغلقوا عيونهم عنوة

لكى لا تجرجرهم العيون العادية التافهة .

***

عواء العدم يتعالى

أنا قادم ، أنا قادم .

***

أتغذى على الافق المنطمر المتوحد فى روحك

الذى يخطف الموت الشاسع من يدى

أنه غير مكترث بالضوء .

لا تحتضنى كنه الابدية

بل احتضنى نبع الصمت المعتكف .

لا تعزفى على جيتارك الساكن

إلا لكى تتخيل الصدى .

وجهك عنيف وهاوية للعيون

جسدك بلا نوافذ

ولكنى أعرف ثقب به .

***

الله محبوس فى ذاته كثيرا

هيا أيتها السالسل الابقة

كى نوضىء اللامتناهى .

***

أنصتوا إلى صمتى كثيرا

ها أنا أقول الضوء

***

يتوهج الشاطىء المعتم الذى بى

عندما أنادى على أمواجك عاليا .

***

آه من الشبق الناعس بى

عندما تسعد الرغبة الغجرية .

آه من أنف العالم

الذى لا يشم الدماء .

آه من الافاق

التى تحبل فى رأسى

والرياح التى تجول .

آه من السكك الحديدية

الغليظة التى يركبها

الالهه والافكار إلى حتفها .

***

---

أبرمت اللاجدوى اتفاق مع الله

أن لا تسرق المعنى مجددا .

---

***

---

أنام على سطح بيتنا ليلا

فأرى ملايين النجمات

ولكنى لا أراك أنتِ .

***

عيناي تبحث خفية عن الطريق

الذى سأمتطيه إلي .

***

نهداك ثقيلان كالعتمة

وبظرك متلهف .

***

فى رحاب القلب

أقدام تمشى وعيون تئن

كأنى أرض معركة .

***

إن طفت بى مرة

وأطفئتى البشارة

سأرفض الدجن .

***

أخلق دمية عريانة

أنام معها كل ليلة .

***

سر أيها المعنى الطليق

سر إلى الحريق

وانتبذ نفسك ومت كالغريق .

***

العقل غمد الكتاب

---

النبوة غمد القلب .

---

---

ينضح الفجر بالشساعة

ينضح الحضن بالوطن

ينضح الشوق بالظل .

***

تعال إلي يا جناحى الحيران

لتأخذنى إلى الخرافة

فثمة وئام بين التاريخ والرياح.

***

رمق الصدى اليتيم صوتى

لا ،لا صوتك ليس يشبهك .

***

أنفض عن جسدى حيوانات اللغة

لكى أعبر بطريقة أخرى

فأقتص من قريحة الله .

***

الشاعر مثقوب بكل شىء

يشعر بالقيود مبكرا جدا

قبل الفيلسوف والمفكر والالهه

***

الظالم يسعل .

أصعد على متن الزانة المستحيلة وأشدها

أصل إلى المرأة التى تشبه الملح

لكى تقول لى ماذا أفعل ؟

علي أن أدخل حلزون الزمن

فعلتها ولكنى وصلت إلى مسقط رأس يدى ثانية .

***

أنا من أتباع السماء

على قيد ذراع من أطراف الدم

سأموت شهيدا ولن تدفع السماء ديتى

السماء لا تدفع دية أحد

فانفض عنك السجادة والمسبحة والصليب .

***

أنا امرأة عانس

لم يحبها أحد

تغسل نهديها المطفئين كل ليلة

وتمارس العادة السرية فى خمس دقائق .

***

الاستمناء أحيانا يكون عقاب

من الشخص لذاته

لكى يدحض لنفسه النشوة

بممارستها .

***

طردتنى من يدها وثغرها

طردتها من قلبى وأفقى

ولكنى أشعر بالمسامير فى يداي

لا ، لا هل أنا مصلوب ؟

لماذا لا أقوى على الخروج من عتبة روحى ؟ .

***

آه لو لم يقل النشيد

كيف تبدو أذنه للغيم ؟ .

***

أحيانا هذه الافكار التى تسبح فى رأسى

تموت بسبب خنق النفس .

***

أكتب للغيم كثيرا جدا

الجذر ملك يمين الغيم .

***

أنكبح كالازرق الوحشي

عن المسوخ التى تجعجع

فلا أرجع إلى ذاتى

سوى بنزوة احتكار الحرف

أنى لا أقصف إلا المعنى الدائخ .

***

أحتفل بدموعى المطفأة

على شهداء سوريا

أن الله اختفى من هناك .

***

سممت شفتيك

بحيث لا تطيقى تذوق

شفتين أخرتين .

***

نم ، أيها الموت

حتى أكتب هذه القصيدة

المتسلسلة من أعماق الطين .

***

أريد أن أكون رب كبوسيون

لى الكثير من صفاته

قضيب كبير

ولا أكترث بالعالم .

***

رائحة الوقت عنيفة

رائحة المكان هادئة

ولكنى أغلقت أنفى .

***

أضع تعاويذ كثيرة كل يوم

أتلو على الماء بعض شعرى

وبعدها أضع قطرة دم به وأشربه

فأنجو من العصافير

فأنا أخاف من العصافير

أكثر مما أخاف من الدبابات .

***

فى حارتنا

امرأة تحتضر ولكن مالك الموت يعذبها

طفل يولد حوله أغلب الشارع

الطفل ينادى على الميت ببكاءه

***

الابدية تنعش الروح

وبعدها تقتلها فى الرتابة

فكن قليل العمر أفضل .

***

لا أريد أن أموت الان

ولا أريد أن أحيا أيضا

لازال هناك وقت لم أغنى به

ولا زال هناك أجنحة ميتة

لم أرتديها .

***

لا تصرخ على العالم

لن يسمح لك أبدا

فحاول قتله .

***

أسمع داخلى أضواء تعوى

وأيادى وجدران تصطك

وأنفس لا تستطيع الصمود أمام الصراخ

أسمى هذا " خوذة الان ".

***

أنا مسجون فى داخلى

ومعى شخوص كثيرة

كزنزانة قديمة .

لا تفعل شىء

سوى التندر على العالم

الذى ندين له بالقيد .

***

يدى فى يد الغجر

نذهب إلى زاوية نفسى

أبعد نقطة بى

فنجد الصمت البري

والحقل المرمري .

***

الفجر يلف سلاسله المخيفة علي

لهذا أستنطق كل شىء

فأرقص أولا مع الظل

وثانيا مع الشمس .

***

يفتت العقل القلب

قال تكترث له

مهما كان مقنعا .

***

تقول عاهرة بالمعنى " مكمنى هاوية ضائعة غير مرئية تطوف حول جسدك . " .

***

تحتضننى الشساعة مكرهه

أنى ابن الفجر

ولكنى رغم الموت المتشرنق بى

أطفىء قربان الضوء .

***

أسمع صدى صوتى فى وجهك

فأعرف كيف أنا

ربما كسول للمكوث فى المأساة

---

وربما نشيط للعدو فى المخيلة .

---

***

---

أعماقى موغلة فى الالعالم

منتشر فى دمها صدى التاريخ

فلا تمسنى

لكى لا أتحرق مجددا

فأنا نار وجليد .

***

الله صحن واسع ملىء بالدموع

يسقط به كل شىء

فالانبياء هم الشاربون .

***

سيدة تغض بصرها عن تمثال عارى

لكى لا تخون زوجها

برؤية جسد آخر

بينما زوجها عيناه تقطع

ملابس النساء من كثرة الكبت .

***

أنا بئر

ملىء بالنجوم والشموس

لم يطأنى إنسان ولم يشرب

من قاعى أحد

فأنا مسمم بانفلونزا باللامعنى واللاجدوى .

***

أجلس وحيدا فى حضن الابجدية الغنجة

الكلمات أمامى تتراقص كشخوصى

من وطأة الحروف اللزجة

التى آلفت الشفاه الحرة . أزهر عندما أقتل

أحد أو عندما أمشى فى عشب الفكره أو

عندما أنحنى أمام استعارة حزينة .

***

فم الروح فقط تتحدث مرافىء

ولكنى لا أصدقه أبدا .

***

أنام كل ليلة بالمنومات

عسى أن أصحو بلا رأس

ولكنها جاثمة وتزداد وزنا

مع زيادة الأفكار

لهذا أصب جزءا منها على الورقة وجزء

منها أبقيه لكى أتناقش به مع ذاتى . أريد أن

أستيقظ يوما بلا رأس لكى أضحى بالصمت

---

فهو ذبيحتى .

***

أرتق صوتك

ألقيه فى أذنى قبل أن أنام

---

أنى مللت من أصوات الاشباح .

***

أجنة اللغة الفراشات

أجنة السر القصائد

أجنة السماء الملحدون

أجنة الشياطين الشعراء .

---

***

حفرت فى الابجدية قبرا واسع

لكى يسعنى أنا وألمى .

***

هشمت رأسى بالسأم الفاتن

أن هذا هو الطريق الوحيد

لوميض الحقيقة

---

فرأيت وديان السماء وغاية المعنى وجبال العذاب ومستنقعات الرغبة ولجة الان .

---

---

---

لم يكتشف أحد قدرتى الكتابية

فأنا الذى عبرت كل الخطوط الحمراء

والاوطان والمنافى أكتب

فسقطت فى هوة الظالم النفيس

ولثمت القصائد اأخرى

---

وسمعت صوت مكرها فى أذنى .

***

أستجم مكرها فى العالم

فى رحابة الحمية المبرمة مع السؤال

وهذا يتطلب أن لا أكون على أهبة الاستعداد للتأمل .

لنبتعد خطوة عن شوارع االحتمال البارد

لكى نصل إلى كنه أي شىء

بالرقص البراق ونسدل اللانهائى على نفسه .

أمتطى خصرك

لكى أصل إلى النشوة أسطورية .

ألعج جسدك

لكى أخاطر بالمعرفة .

أقبل شفتيك

لكى أفرط

سوريا قيثارة أأرض

التى تنوح الان

بارهاصات الحرب

مخبأة فى قلبى

لكى لا يقتلها أحد .

يحبل السحاب

بالشهداء الذين ماتوا .

***

أصيد كل شىء بالابجدية

أرمى له قصيدة ساكنه

فيأتى على أكتافى لاحقا .

***

تزاوجت المعرفة مع اللامعنى واللاجدوى

فهم يمارسون الجنس سويا

ويخرج لنا أجنة البقاء والفناء .

***

سيقان الوقت تذهب مع الحبر

إلى قلبى الذى يحل الليالى .

***

القصائد تصدأ

إن لم يقرأها أحد .

***

الصهاريج التى تعتمل فى نفسى

أخبرتنى أكون وحيد .

***

أويت إلى صدرك الاخدودي

فاستنكرت كل الاوطان والمنافى

وعدت كمفتاح عارى إلى غمده .

***

لا أريد أن تقول لى أحبك

قل لى أكرهك فهكذا

أنا حاضرة بك طوال الوقت .

***

صدق فى الهائل

حتى تحصل على اللامحدود الخاوى .

***

أوه أيتها الأرواح الخيالية

التى تطفىء سأمى

وتفتح عدة أبواب فى روحى .

سل نفسك هل أرضعت الباب

أم نسيته ؟ ! .

***

شربت زجاجة ويسكى البارحة

العالم كله كان يدور

ولكنى كنت على وعي كبير بألمى

فنمت على كنبه فى الشارع

واستيقظت بعد أن نزغنى الندى

وقد حلمت خمس كوابيس

جميعهم أموت بهم فى النهاية .

***

شممت رائحة الرياح القادمة تهتم كثيرا بالمادة وتهمل الروح

فنثرت غيمى على سطحى

لكى تعلق به بعض الرياح

فقد علقت بغيمة لئيمة

وهى لا أعرف الله موجود أم لا فى العالم

ولكنى أعرف أنه موجود بى .

***

تعالوا أيتها الأفكار

لننتحر معا .

قدام المرفأ بركان شريف

وخلفه صدع مهزوم .

كيف أعبر وأنا الخراب الندي

علي أن أجتاز أيا منهم

ولكن هل أستطيع العبور

لا ، لا

سأقف هنا حتى وطن .

.

***

أغفو فى الحياة الواسعة

تحرسنى بعض الشياطين

والملائكة الذين يتشاجروا معهم

من منهم أحبه أكثر ؟

ففتحت عين وقلت الشياطين طبعا

فرحلت الشياطين بعد أن ضربت الملائكة على مؤخرتها

ورقصت أنا والشياطين الدبكة .

***

أنا مشتق من الابواب .

تتناسخ الغيوم بى

فاسكن صونا للحياة .

فى داخلى تجرى الغيوم

وراء السماء ولكن السماء سريعة جدا

وتخاف أن نطفتها .

ربما علي أن أتأمل

حرب الغيوم مع السماء

وحرب الرياح مع اليقين

لكى يهدأ باطنى الطليق .

***

أستخرج من الظلال النائمة على الارض ظلى

هو فريد أنه مصفح بأرواح المضاعفة .

***

كم أنت ملتبسة ؟ .

أين ظلك المصغى إلى اللامبالاة الفنية ؟

وحديثك المندمج مع الاحلام ؟

أين أفكارى التى تشبه المدفأة ؟

إنى أعرف أن القابلات المزيفة

لا تحمل فى الروح إال الوحشة

فقبلينى كما تقبلى العمق

واقتلينى كما تقتلى الوجود .

أنا كل شخوصك وخصر اللامحدود .

***

أخيم على عتبات عينيك

أعرف من تنظرين له

ومن تحتقريه .

انظرى لى لكى أحبل باأفكار .

مزايا الخيبة ، أنك تعرف نفسك .

مزايا الدم ، أنك ترفص الله .

مزايا الساعة ، أنها لا تعترف بالوقت .

مزايا الاقدام ، أنها لا تفك الطلاسم .

اتقنى الخراب والمتاهة

لكى تستطيعى أن تتأتى فى شواطئك

عرق الكينونة .

***

الرغبة قد طفحت بى

لهذا ضاعفت الشواطىء

التى تتكون منها الروح

لكى تحتضن رغم الغضب

الرغبة الشاسعة .

***

يطاردنى وجه فتاة منذ ولدت

لم أرها فى حياتى

ولكنى رسمتها مرة فى قصيدة

وبعد أن كتبتها لم أعد أراها ثانية .

***

جسدى غامض جدا

لا يتطاول بالمعرفة والوضوح

لكى يستطيع أن ينام مع العاهرات .

***

أقول لنفسى " اكتب "

وأسمعها تتردد داخلى

بصوت أجش .

الكلمة تنقذ من الغرق

أنها متدربة على الغوص فى الماء .

أرقب الجزر المنسية فى قاعى

والنخلات التى تطرح

لكى أشعر بارتطام النرد الذى رميته بالسماء

فجاء منصفا هذه المرة

أنى وجدت أكثر من جزيرة

وأكثر من نخلة

***

النوستاليجا تظلل روحى

فأتذكر كل العذاب

وكل اللحظات المدخنة ،

أتذكر ضحكة الاحساس وذكاء العدم والشمس الطائفية .

***

رباه ! اللامعقول خفيف الوطأة

لذلك لا يصدقه أحد

ولكنى أجرى صوبه

أوازن بين الاحساس والعقل .

***

أخبرونى  أننا أمة واحدة

وأن رئيس العالم معنا

فاغلق فمك أنت وهو

وتعال نحارب أنفسنا أولا .

***

أندس فى السماء الحمضية

وأنا جعان وعطشان

فأتجسس على بعض الملائكة

يريدون أنم يعدوا بعض الكعك

فأسرق منهم وأعود إلى الارض .

***

صرخت كثيرا حين باع الله العالم

واستحوذ علي الفكرة

أن أدخل انتخابات ضده .

***

لما رأيتك أول مرة

انخلع شىء بى

وضمنى شىء ما .

***

فى حارتنا ،

امرأة تداعب نهديها

وتتفاخر بهم

أمام جميع الرجال .

***

المعرفة ، حديقة كاملة

ولكنى لا أحب بها

سوى الفلسفة والادب .

***

أريد أن أكون امرأة

تنظف نهديها ليلا

وتغسلهما بالليمون .

أريد أن أكون إله

يشرب النبيذ كل ليلة

ويخلق وهو سكران .

***

كيف أحفظ هذه القصيدة الغناء

وذاكرتى كلها مملوءة بالاصداء والظلال .

***

وجهى ملىء بالطباشير

وبالرغوة الصخرية .

يدى مليئة بالامس

والمجاديف .

***

هل تذكرين

عندما ضربت قاعك

بقصيدة مهشمة ؟ .

***

هل بمقدورنا أن نموت

بدون كل هذه المرافىء المخيفة ؟

هل بمقدورنا أن نحيا

بدون أن تطوف حول روحنا هذه الانهار ؟

***

تمهل أيها الفجر

لا  تدخل روحه مرة واحدة

أنه ملىء بالدجى .

***

تعبت من عباب الطريق

ومن السفينة المثقوبة

ومن الموت المزيف .

***

الخلود المظلم يحتوى

كل أغصان الوجود

ليتكهن بالنهاية .

***

يتوق البحر إلى الغرقى .

يتوق الكوخ إلى مزيد من الخونة.

.تتوق القرنفلة إلى صدرى

***

أنا لا أمشى مع القطيع

ولكنهم فى مدد نظرى .

***

قتلت مرة حمامة وفأر وضفدعة فى يوم واحد

بعدها ذهبت للنوم بسلام داخلى .

***

وراء ناصية العمر المحترق

حياة كاملة عن الموج الغرق

لهذا أوصد حياة البداية

وبيداء النهاية .

***

الكلمة وسيط بين نفسى وبين العالم .

الكلمة شغف الوجود .

الكلمة مشنقة العبث الدموي أنها تفطس بسرعة ..

الكلمة فخ الشاعر المنتصب .

فر مع الكلمة إلى نفسك واتركها عندما تتدفأ .

الكلمة أرملة الشاعر .

***

كم مرة علي أن أستمنى

حتى أخلق دمية ؟ .

كم مرة علي أن أصمت

حتى أجد نواقيس الباب .

***

الموت وثن اللحظة .

الموت هو الصراخ المفلس .

الموت هو وجهى بلا تعابير .

---

الموت هو حياة الدم .

ها أنا جئت

بالمحاريث والفؤوس

أين الحياة اذا ؟

***

الكلمة حبلى بالعالم .

الاجنحة تتدفق من الابدية . الوقت المتفحم يتململ
على جسد المكان السكران أن الخريف الماكر
يستحق الرثاء .

***

أجثو أمام الجسد الحزين
أنه كلما اقتربت يدى منه
تحولت إلى سديم أرجوانى .
أجثو أمام دموعى
أنها كلها أسئلة للسماء .

***

يقودنى الموت إلى الحياة
ولكن لا يحدث العكس .

***

كحلت القمر
وبعدها ألبسته بدلة
وذهبنا يدنا فى يد بعض
إلى الشمس .

***

الزمن يلبس خلخال المكان

ويرقص بين العقارب .

***

---

قبلة الضوء على جبين الظلام

كنيشان الخيانة .

***

أنا فى حاجة إلى الحجارة

لكى أرجم الالهه والأنبياء .

***

أتلصص على عوالم خيالية لمسجون

كل ما بها نوافذ وأبواب .

***

أتوضأ بطوفان

وأصلى باالبجدية

وأخاف كاللحظة

وأبكى كالزمن

وأتم جنونى كترياق .

***

ينبت المكان فى يدى اليمنى

ينبت الزمان فى يدى اليسرى

ينبت الله فى قلبى

---

يموت الله فى عقلى

وأنا بكل هذا وحيد جدا .

***

أفتش فى الارض عن وطنى

الذى سيقودنى إلى نفسى

فأجده فى مدافن العائلة

---

قد أكلته الديبة والثعابين .

***

عندما يذهب جميع من فى البيت

أتعرى تماما

حتى من شخوصى

يخرجون منى بسالسة

ويملئون المكان

حتى أضيق من التنفس .

***

أراقبك كملك الموت

الذى أتى أخذ روح

وأموت بك

أن لا أحد

يريد احتضانى .

***

كيف يمكن أن أسوق الانهار

إلى الذبح

وهى بداخلها ملايين

الاسماك الوطنية .

***

الشرر المتقيح الذى يشرد من القرابين

والذى أتركه يتأجج عن عمد

لكى يلسع فم الله .

***

أعد خطواتى إلى المرفأ

هى نفس عدد خطواتى إلى نفسى .

***

تستريح روحى فى جثث الاشعة لكى

تواصل سيرها إلى لؤلؤ الخفة وتمضى فوق

أجساد الوقت والمكان .

***

حضرت مخاض القصيدة

وبعدها أشعلت النار فى قريحتى .

***

أقتتات الكلمات يوميا وألد السلاسل والقيود

يوميا أيضا

كل يوم أفك قيد وأخلق قيد .

***

غرست يداي الواثقتين فى العتمة

فاجترحت قرار الضوء

فلذت برحاب أفاق .

***

قلبى محتطب من العاهرات

عقلى محتطب من أسئلة .

***

ترتجف الحياة

حين أمسك السكين فى يدى لقطع الشريان .

***

أنعزل عن كل العالم

لكى أصل إليك داخلى

ولكنى لا أجدك

الا كثورة صافية

خارج أي جدران .

***

العاشق يدخر خلوده

عندما يقبل شفتي حبيبته .

***

بلا انقطاع أضاجع اللغة

حتى وهى حائضة .

***

أحب الاقفال جدا

ولكنى أكره المفاتيح جدا .

***

أهرب كل يوم من سجون الارض

الزمان والمكان

ولكنى أكتفى بالطواف حول سجون أخرى .

***

أنزوى فى نفسى

لكى أعرف متى يذب ظالمى نورى ؟ .

***

ينشط اللايقين وأنا أقرأ

أي شىء عن الايمان .

***

الله الناضج

هو الذى يعطى لنفسه ولخلقه

أسباب وجوده .

***

أحلم بأنى أقتل الجميع

وبعدها أقتل الوجود

وأنادى فى العالم الفارغ

لمن الملك اليوم ؟ ! .

***

من يشاركنى زنزانتى

ويصرخ معى ليال

ويهز الجدران ؟ .

***

أنا حفيد قايين

أكل وأقتل وأضاجع

وأقدم ملح للرب .

***

أنا طفلة سورية

صنعت طائرة ورقية

فقصفتنا الطائرة الروسية والامريكية

أنا وطائرتى .

***

أهز جدرانى وأسيجتى

كلما دمعت عيناي

أتسائل هل أنا هنا

أم فى اللاهنا الفضفاض ؟ .

***

أريد أن أرى كأعمى

أريد أن أسمع كأصم

أن العالم ملىء بالدماء

ويصدر صراخ فقط .

***

طرق كثيرة أعاقب بها نفسى

أولها أن أستمنى

ثانيا أن أؤذيها بالتطرف أكثر .

***

أغلق النور

لكى تتحرك خفافيش الوعي بسهولة بى

فأحلم أنى أموت مصلوب .

***

شد الحياة من فم الموت

أنها تنتظر .

***

أرهقنى عدم الوصول إلى مسوخ السكينة

رغم قامتى المذعورة من الشخوص .

أمس ، كنت امرأة

غدا ، كنت راقص باليه

بعد غد ، كنت حصان مريض .

***

تراصت الشخوص التى تسكننى

وبدأت بالاسئلة

متى الاحتراق الاعظم ؟

متى سوف تعدمنا ؟

***

أرجم الاسود اللانهائى

لكى أتلف العتمة الداخلية

ولكنها قبلى قد أتلفت كل شىء بى

***

الغسق عباءة الكون

والنحاس منيه .

***

متى سوف أجن نهائيا

وأقطع اصبعى الذى يربطنى بالعالم ؟

متى سوف أهدى عقلى للجنون

وألبس زى امرأة

وأتبرج فى الشارع .

***

الكلمة معجزة الصم .

الكلمة زوج اللامنتمى وابنة اللامسمى .

الكلمة لها أجنحة بكائية .

الكلمة لا تورث .

الكلمة تحيط بظلالى قبل أن تحيط بى .

الكلمة تتصاعد فى جسدى كما تتصاعد النشوة .

الكلمة فى البداية كانت شجرة .

الكلمة تهمس فى أذن الشساعة أيهما أحق بالنوم تحت ضرع اللانتماء .

***

أكدح فى فضائى طوال الوقت

لكى أحصد هذه الظلمات

التى ترتدى جسد الكلمات

فما أنا إلا فالح شعري أو غجري بوهيمى .

***

عبر كيانى المنبجس من النسيان

عبر زخم الهزيمة ،

أضرع إلي .

***

هلمى إلى جسدى

فهو فارغ الان من العاهرات

ومن الحشائش الشيطانية .

***

أرض مولدى هى أرض وفاتى

أنها الورقة .

***

هيا اقطعى هذا الصمت

الموفور بقبلة .

هيا اضرمى التشرد فى القطيع .

حريق شب بى وأنا طفل

أنى ال أحب معانقة المتاهة

التى تزحف على ليلى

ففجرى يخذلنى دائما .

***

هيا أقبلك لكى أصل للجسد

هيا أحضنك

أقتات مملكة الرغبة .

***

أغفر الاجنحة أنها تكتم كبتها ،

أغفر للجداول أنها تكتم حنينها إلى المحيط ،

أغفر للموال الوديان التى يخلقها ،

أغفر للشعر الصوان فرط أحزانه .

***

يتنكرالماء فى الحجارة

كما يتنكر الحب بى

***

أرقص على أنغام

الموسيقى المتلفعة فى حلمك

فألد قصيدة .

***

تجثم على روحى غمامة سوداء

داخل هذه الغمامة

غربان تأكل بيض الضوء

داخل بيض الضوء

صغار الالم .

***

الوردة هى دموع اليوم

المسجد والكنيسة والمعبد دموع التاريخ

الفلسفى ندبه على ظهره .

***

من هذا الحشد
الذى سقطت عليه رسالة الابجدية ؟

من هذا الذى يتساقط

من حروفك وحروفى ؟

من هذا الصمت الشتوي

الذى يسرع خائفا

إلى روحك الملونة ؟

***

القمر متجعد ، الشمس متقيحة

أنا أسفلهم أغمس باطنى بالكون .

***

الموسيقى تفتح باطنى أكثر من الكتابة .

***

أغرقت أكثر من شخص

كمحيط هائج

إلا روحك التى هى الماء

فكيف أغرق ابنة الماء ؟ .

***

أنا الخطيئة المفرطة فى االتساع

كدائرة قطرها الارض .

***

تأملت نبضك عند حافة يأسك

أعرف إن اكتمل ظلامك

ولكنه لم يكتمل .

***

يا الهى

ليس لدي وطن

إلا السؤال .

***

لا أحد يعرفك

أيتها الايادى اللامعة بالكلمات

لا أحد يعرفنى

أنا الملىء بالايماءت .

***

أحتضن كل شىء

حتى هذه الثقوب السوداء

التى تؤمن بالغضب .

***

العالم كله يحترق

إلا الصفحات البيضاء الناصعة .

***

صدى جسدها يسمع فى جسدى

صخب ورغبة جامحة بلا نشاز .

جسدك متين ، مثقف ، صامت .

أزيز جسدك يجذبنى .

***

أتكىء كل يوم على أطالل المرافىء .

***

---

تبدين كالبئر السحيق

العطش للدموع لا الماء

ولكنك تستدعى يدى المغسولة

بحنين حلمك

لكى نمشط جسد العالم معا .

***

سأركل كل النساء والرجال خارجى

لكى أستطيع أن أستقبلك فى قلبى ولكن

هناك ضريبة

عليك أن تخلعى يديك على الباب

وتدخلى إلي عارية .

***

أنتِ شفافة كالظالم

وأنا حر كحمقاء

ولكننا نلتقى فى باحة الجنون .

***

فى ركام عينيك

إله عارٍ ،

فى ركام ثغرك

قفص الكلمات .

***

يتغلل نور صمتك

فى فوضاي

فيترتب كل شىء بطريقة إلهية

الا نمل الكلمات

التى كتبتها لك .

***

طوال الوقت تتحرش بك سكرات الحياة

ولكنك تقولى بملىء يديك

أنا جسد الموت .

***

نبضاتك تتسارع جدا كلما فكرت فى الله

كما يتسارع الليلك فى النضوج .

***

ناديتك ليالى وأنا بين ألسنة اللاقيمة

فجئتى مسرعة كحيوان منوى

ونطقتى بالباب .

***

ينتشى القمر

كلما نظرتى له

ويغمى عليه عندما تقبليه .

***

أتفرغ تماما

لابنى عشى فى عينيك

الذى ساسكن فيه باقى حياتى .

---

---

قالت إحداهن لى

إن كنت ابنى "

لقتلتك مرة

وقبلتك مرة

وداعبت عينيك مرة

وقلت فى أذنك

" تعاليم الوجود

---

لتحلق فى العدم" .

***

---

---

تذكرتك عندما رأيت أحدهم

يعامل أأشجار بوحشية

" فقلت له هى " تحارب من أجل حقوق الخشب فى قارة أخرى

"

"  قلت له " ابنه الخشب الغير شرعية

فخرس.

***

طوبى لمن غمرت الابجدية يداه

ولمن نجسه لعاب الجنون .

***

أثق بالموت أكثر مما أثق بالحياة

لهذا أستسلم له

فالموت عشيقى السري

حتى تغرق آخر قصيدة بى .

***

أعماقى تسترسل في امتطاء الغيوم

لكي أكتب قصائد إسفنجية

تمتص اللاجدوى والالمعنى والالقيمة

ولكن الابجدية ضيقة

وأقدامى مصلوبة .

***

يرتجف طين الابجدية

عندما أهم بخلق قصيدة

فكل ذراته تنادى

خذنى أيها البائس .

***

يعج الظل الحقيقى بالاضواء

ولكنه يكتنزها

خوفا من موتها .

***

لماذا أنحاز لله دائما؟

. لا أعرف

أتفجر بالهواجس

الله باب أم جسر أم منفى ؟

لا ، يتقوس السؤال ويقول

الله محراب المجاز

وسلم الغاية .

***

لو كان أبى حي

لطردنى من المنزل

ولكن أمى حنونة كاالموسيقى .

***

رأيتك هذا الصباح برداءك البري

فهبطت رغبتى على الارض

وارتعشت كشجرة تحت الريح

هل اتدفأ بعتمتك أم بنورك؟ !

العاصفة تتململ

وأنا أقف كالفجر على عتبة العالم .

***

أريد أن أبقى وحيدا

فقط لكى أتذكرك طوال الوقت .

***

فى جوف الصراخ صحراء الصمت،

فى جوف الكمنجة عذراء تغنى،

فى جوف الوطن كتاب ملىء بتعاليم أشجار .

***

.الغياب إشارة للحواجز الذاتية للامرئي

أداعب كاحل الحاضر

لكي أسمع إجابة جسد الفجر

السؤال جحيم مطرد

الاجابة جنة .

***

أجلس فى البلكونة عندما تنقطع الكهرباء

مع سجائرى الرخيصة

فقد توقفت عن تدخين النارجيلة

أنظر للناس في الشارع كما كانت تفعل جدتى

أعد من يضحكون

ومن ينظرون للنساء نظرات جنسية

رأيت أحدهم مثلى

وأخرى مطلقة

من يراهم يحك قضيبة بيده .

***

---

الليل الباهظ الذى تقضيه فى عقلك

يوشوشنى

تعال إلى اللامتناهى

وجل به كمتسول

ستجدها فاردة شعرها

على مصطبة أغنية

***

تجلسين أمام النافذة

تنتظرى العصفور الذى يدلك علي

ولكن العصفور قد سجنته

حتى أكتب لك قصيدة جديدة .

***

أتمطط كصرخة فى الوجود

لكى أصل إلى أسماع زنزانتك

المليئة بأشعة الكآبة النقية .

***

أنسكب بك

لكى أصل إلى ألبدية النابضة

وأتحطم على ثغرك

قبل أن ألج قلبك الصبي .

***

دعينى أهرب من صخب العاهرات

لكى أرتعش كممحاة

على جسد الورقة

وعندها فقط سأصل إلى صمتك معافى .

***

اعزفى آهات الله

التى تأتى مكرهه إلى أذنى

لأنى أحب الله

أكثر مما أحب الموسيقى .

***

افردى أجنحتك الحالمة

على يدى الناعسة

لكى أترجم لك شعورى اللزج .

***

أنت تتكلمى بالصمت

ولكنى لا أرى عينيك التى بترت اللغة

لهذا أفهمك فقط بحدسى البدائي .

***

أتذكرك عندما أرى أي طفلة حزينة

ترفض أن تمسك يدى .

***

أهتز كصوفي فى حضرة

عندما تدخلى إلى حلمى .

***

سأجتاز شاطئك العميق

عندما تتخلى عن غسقك

فأنا أنبجس كالماء من الحجر .

***

يدى تستمر فى الرعشة

عندما أهم بالكتابة إليك

فهى آثمة

لا تجيد الكتابة للعذراوات

ولكن أعماقك التى لا تعرفينها

تنادى علي

كما ينادى النبيذ علي .

***

طيفك يلاحقنى أينما كنت

حتى عندما أكون

فى قيعان اللاجدوى .

***

تمشين حافية القدمين على جسد الغيم

وترتطمى بالسماء كالشياطين

فتسمعى أن القبلة تفتح فتيل الجسد .

أداوى النار التى تلفك

لكى أصف ثورتك على المادة

فأنتِ تمشى الهوينى إلى الأبجدية .

داخلك ملىء بالزوابع والاساطير كالغيب

فثمة حريق بك

لن يوقفه إلا النبع .

وددت لو أرتمى بين ذراعيك

لكى أمتلىء باألزرق

أو الكون سفينة غرقى مأساوية

بها مزق نورك .

أخمد الملائكة التى تحوم داخلك

وألد الشياطين بدلا منهم

لكى تشهرى الدمار .

تشرئبى بالخوف

من هذا الرجل الساطع

الذى ينظر لك طوال الوقت

.

ارفعى بصرك ، أنا فى قلبك .

يحيا عصفور مشتعل فى قلبك

يخاطبك طوال الوقت

خوفا من أن يسرقه أحد منك لهذا لا تنتحرى .

أعرف أحشائك جيدا

كيف تتجاوز كل شىء

لا الافراح .

أنتِ شاسعة كالحزن

ومنحسرة كالصمت .

أنتِ باطن الشساعة

وسر الابدية وحقل الموت وشجرة الحواس وكفن العدم .

تغوصى فى ينبوعى

وتتناولى أسماكى

وبعدها تقومى بثورة داخلى .

كنت أتمنى أن أكون سورى

أفقأ عين الحرب

وأزف الضوء إلى داخلك .

تتزنرى باالابدية

لكى تحررى نفسك من الوقت

وتصلبى الارباب .

ينسب لك هذا الخدش فى قلبى

وهذه الثورة فى أرجائى

هللت أصابعك

لكى ترتق شساعتى بظللك

فأنا مشتت الان جدا ومتوتر

هل أسوغ الفضاء لك

أم أقمعه ؟ .

حنجرتك تغنى الغيب

ويداك تغنى الضباب

أريد أن أمشى داخلك

كما أمشى بداخلى

أعرف أنك فتحت ستائرك لى

ولكنى أخاف من الموت بداخلك .

أجدك على حافة الصمت

ترتجلى مقطوعة

ليرقص عليها الله .

تسكنى فى شجرة النارنج

التى أرعاها

فكلما سقيتها

تحدثنى عنك .

الورقة عطشى جدا سوار

وأنا أتدحرج على فضائك

تقول : " فك عذريتى البيضاء وامتحن قدرتك على الكتابة " .

ستكن فى جدائلك حمام الشعر وعصافير الموسيقى

لهذا اقرئى دمعى

وامشى بى بدون مظلة .

هزينى كما فعلت مريم مع النخلة

وأنا سأسقط لك الكلمات .

أركض فى دواخلك

كقطار سريع

فأرى الكثير من ألشياء

أوال : سرب حمام يذهب لقلبك ويعود

ثانيا : بيانو يعمل طوال الوقت بيد مالئكية

ثالثا : خوف حربي شديد

رابعا : لوحة لوجه الله ووجهى .

تحررى من طاعون النور

وابقى فى الظالم الحميمي

هكذا ستجدينى أكثر .

تذبل الارض عندما تنامى

وتعبث بها الشياطين

لهذا انظرى للعالم طوال الوقت .

يختمر بك الظالم والنور

فتلدى الازرق

الذى ينتشر فى أرجاء حزنى

فالازرق سوار

يحررنا من باقى الالوان

وهو وحده يسع وحدتنا .

كم شخصا بقى بى

لم يكتب لك

لا أحد ، كلهم هرولوا للقلم لكى يكتبوا لك .

أنت نقطة استفهام على هذا العالم

كيف يا إلهى تخلقها

والعالم كله حروب .

سأجعلك تقابلى كل شخوصى يوما ما

ونحتفل سويا بروايتى الدخانية .

***

يتندى جسدك دون تمهل بالفجر

لانه لا يفتأ الحياة

فيُذكر نفسه أن الموت خالد

وأن الحياة فاتنة .

***

لن أغادر قلبك

إلا أخر شخص بعد حروفك .

***

أسكن فى قلبك قليلا

وفى مزهرية قليلا

أتبادل الكينونة .

***

بصمت شديد قبلى الفجر

كأم تقبل ولديها قبل أن يذهب للمدرسة

وبعنف اقتلى ظلك

الذى يمتد هنا إلى قلبى .

***

سيحط طائر على نافذتك برسالة ،

الرسالة بها بضع كلمات مذبوحة ،

الكلمات المذبوحة بها طريق ،

الطريق به حضورك وغيابك .

تحضري في من وقت آلخر

فيتبدد كل شىء بى

وتبقى عيني الحجرية مستسلمة

وتنسكب رعدة فى جسدى .

***

أتكدس بحضورك

وأخف بغيابك

ولكنى أرى ما لا أراه بعين أخرى

أن الله ينهض منهما .

***

أعرف أنك تركلى الوجود على مؤخرته

وأعرف أيضا أنك تشحذى العدم

ولكنى لا أعرف

متى ستقبلى ذاكرتى

ومتى ستنادى علي ؟ .

***

أتفرقع وأتلاشى

عندما أراك سعيدة

وأكون عندما تحزنى .

***

عذرا ، أنا حر جدا وأنا أكتب كالغد

ولكنى نوستاليجى

لكى أتذكر وجهك

الذى يسكن فيه أنسجة العمق .

***

أنتِ عميقة كجرح ،

فى كل زاوية منك

شاعر يتقرى الفضاء

وخصوصا فى وجهك السري .

***

تغسلين الأرض كأنها طفلتك .

***

ما هذه القدرة على نقد الأبجدية

هل لأنها لا تتوهج فى يدك ؟ ! .

***

أركض بك كما يركض ماء بفم عطشان

لكى أضمد الكلمات المارة فى روحك

حتى ال تنعصر شراييك المليئة

بالنيكوتين فالكلمات هى جرمك .

***

اغمرى أيتها الشاعرة من الأبجدية

فهناك كلمات مأتمية

لم يلمسها أحد غيرك .

***

اغمرى أيتها المجنونة من اللاوعي

فهناك نائم العدم.

***

موكب الندى يدثر شفتيك

لكى أنتشى بتقبيلك .

***

أحاصر صمتك بلغتى

وأنفخ فى عزلتك بالقضبان

لكى أمتطى وحدى قلبك .

***

أحتضن أزاهيرك المكسية باألسرار

فتقولى :

السر الأول : السماء بلا أثداء ولكنها برحم.

السر الثانى : لا أحد يدخل قلبى إلا بأمر منى .

السر الثالث : الحزن يوحد كل شخوصى .

السر الرابع : قلبى مكان للعبادة .

***

جسدك وفير بالمعانى

وعليه نقوش سماوية

الله يغفو على ظهرك .

***

جسدك ثكنة الوجود والعدم ،

قلبك أحلام قلبى وقبة المنبوذين ،

عقلك خراب الأضرحة ،

نهداك هندسة الشيطان ،

رحمك أفق ليليث .

***

أتربص بك فى عيونى

فأجدك

فتنقذينى من اللاجدوى

ولكنك تساعدينى على إراقة دم الوجود .

***

أجنحتك السرية أعرفها جيدا

هذه التى تبارك الوردة .

***

عليك نذر لى

أن تضمدى إغماءة الأزرق بى .

أمضى وقتى فى خلوة الخلق

أخلقنى سويا أنا والله

أخلقنى ظالم ينبس بالضوء

هل سأجد عزاءا ما

فى الخراب الأثيري لروحى

أم فى قتل نفسى ؟ .

***

لا ، لا لست مزهرية مرهفة

ولست أيضا فوضى فاغرة

أنا رجل وامرأة

أخفى أنوثتى لكى لا يصعقنى ميناء الانا .

***

أبحث فى سطحى عن كلمات ميتة باردة

وأبحث فى أعماقى عن صدى السواد أنا

خلية نحل تخشع للخل ، مرة دهنت لغتى

بالخل

لكى لا يقترب منها النحل .

***

لا أريد أن أتكلم ،

أريد أن أصمت

لكى أفهم صمت الله الفصيح .

***

إنه الغسق المتردد

هذا الموت الذى يجرى نحوى

ولكنى راحل وحدى إلى ثنايا المجهول

حتى أنى تخلصت من ظلى وصداي

لكى لا أرانى مرة أخرى .

***

أجفان حقول الجروح هى وصيتى

التى كتبتها وأنا أتحنن فى يد الغيم

انتبه لها .

***

آه من روحى الثقيلة جدا

والتى لا تعرف بدايتها ونهايتها

والتى تبنى جسور بين الصدفة والقدر

لكى يعبر الله الوضىء عليها

بدون أن يشعر .

***

أريد أن أسكر مع الله

وبعدها ننتحر سويا .

***

آه  من العالم الجياش بالدماء

والذى قطع جدائل إيزيس

لهذا أنا أبكى الان .

***

أشعر بفزع رهيب عندما أتعامل مع العالم

ألنى أنتظره طوال الوقت أن يقتلنى .

***

الحياة ليست الخالص الوحيد

لأن الورقة هى المرآة الدقيقة .

***

يبرىء العبث الأبواب المغلقة

يحطمها ولا يفتحها .

***

آه من الله المبقع بالدم

والذى يتهجى الكارثة

التى تمزق الجدران واألسقف

وتتركنا عاريين من الخفاء .

***

آه من الرياح المشقوقة

التى تجادل الجذور

وتفوز عليها .

***

آه يوسف من داخلى المقوس

ومن الغمامة السوداء التى فى رأسى

والتى تمطر أمطارا حمضية

وتقتل الزنابق والناس .

***

آه يوسف من العزلة المظلمة

التى تجيرينى من العالم

الذى يتلصص على شياطينى وملائكتى .

***

آه  من نهدي اللانهائى

الذى أتخذه كضرع

ولكنه ملىء بالافكار المرة .

***

أريد أن أؤمن بالله

لكى أبكى

ولكى أدخل أقاصى سرير الكينونة .

***

الاقتراب من اللغة

أهم من الاقتراب من النفس الانسانية .

***

أستجير بالهاوية

لكى أنتصر على حكمه الاعالي

فألملم الافكار المتكسرة

وألف بها جسدى

ولكن المشكلة أن الكآبة راقدة فى المتاهة .

**

التقيت بنفسى عندما زوجنى اليأس بالحرية

فرأيت كل شىء

حتى الجدران واألسقف الخفية

ليسوا أربعة جدران فقط ولا سقف واحد .

***

الحياة مجانية

والموت كذلك .

***

داخلك صفحات متخثرة بيضاء

داخل هذه الصفحات كلمات آثمة

داخل الكلمات اآلثمة عكاز يوسوس بالمعرفة .

***

الضياع عري

ولكن الهداية حجاب .

***

يتناسل الضباب بى

فأرفو مهود كثيرة

لبويضات المعرفة ولشخوصى

فالطبيب النفسى قال أنى سأصاب بالفصام قريبا .

***

لا يوجد ما هو أشهى من الكلمات

لهذا أكتب على كل شىء

حتى على جسد العالم .

***

الشمس العجوزة كوز الضوء

القمر الحزين كوز الظالم

أنا كوز الغياب .

***

فى جنازة أورفيوس

اعتصمت بورق الغيب

أين ستذهب يا أورفيوس

إلى ثمرة العدم

أم إلى شعاع الحجب ؟ .

***

أعجن الأفق بالصلصال

لكى أخلق عالم جديد

لا يوجد به عساكر وكهنوت .

***

آه أيتها الحرية النذلة

تحتوى على آالف القيود

ولا تحتوى على فجر واحد .

***

هل أبقى وحيدا فى عزلتى

أم أضم ظلك ؟

هكذا أحدث نفسى الان

فأنا لا أعرف كيف يبدو العالم

فلم أخرج منذ مات الله علميا

ولكنى أتمسك بالفلسفة

لأن الله  لازال حي  فلسفيا .

***

الجوهر يخنقنى

ألن يدى تقتل المعانى

كما يقتل الخليفة العلماء ،

أريد أن يؤمم الله يدى

---

رغم أنى لن أكتب التعاليم أبدا .

***

ما هذا الذى يأكل في ولا يشبع ؟

ينام الخفي ويستيقظ

ولكنى أحلم أن الحائط لا يرى .

***

أكره ما يقيدنى

وأكره ما يحررنى أكثر .

***

الورقة لا تعتنق الادلاء

على عكس كل االصوات الخلاسية ،

الورقة تعطش للدموع

أكثر من الحبر .

***

على مهل تشد القابلة الطفل

سريعا يشد الموت الروح

والكلمة مثل الموت .

***

القلم يفك أزرار بعض أنواع الغيم

لهذا أثق به بعض الشىء

يحض القمر على الصبر

ويعترف بقوة الصراخ .

***

لسانك وسادة ابن سينا

وقلبك يحكى رصاص الدموع

ويدك تحتضن الشحارير

وعقلك جرح الاساطير

وجسدك سرير الطريق .

***

أومأ الطريق بالنهاية

وسال لعاب النبع

أيا شعبى ، أيا شخوصى

أعرف أنى عندما أوحدكم سأنتحر

يهتفون " وحدنا أرجوك " .

***

الذرى من لحم الهاوية

***

تجرى رأسى بين الافكار

وقلبى بين المشاعر

فلتقومنى الحدود .

***

لانه يقهر الضباب ويغلق الافواه ويستبيح المرافىء التى تشك .

***

أيها اليأس الشاهق جدا

أحبك وأنت  ترتق جسدى بالشامات

فهى دليل على الجروح اللامرئية

وكم هى كثيرة ومجهولة

أسير بى فأكتشف جرح يغفو

وجرح آخر متعسف .

***

يتسرب الجنون ليدى المؤججة بالوقت

وأكتبه جثة لكى يروعنى نوره

ضاجعت من قبل امرأة ميتة

وسأضاجع السواد الذى يضع مساميره فى الفراغ .

***

أنا بحاجة لفضاء جديد اصطناعى

لهذا أمشى فى ضواحى الضياع

ولكنى أتقيد عنوة بالحرية

فقد مللت المشى بدون أصفاد

ولكنى أعرف كيفية المشي بدون أصفاد .

***

أشتهى الموت والجنون وأضطهدهم

كما تضطهد العتمة النور .

***

المجهول يرتاب من النبوة والعلم

ولكنى أطمئنة بحنايا الهائل .

***

أخاف جدا من الورقة الخالية

كأنها قطيع يحتاج لحارس .

***

---

رئة النهايات

مليئة باألسرار

التى أدخنها وانا أستمنى .

***

أقرأ الطرق المسدودة أولا

وأسير بها

لكى أدخل فى خاصرة المجهول .

***